الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة احمد دراية– أدرار – الجزائر

كلية:العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
القسم: العلوم الإنسانية
الشعبة: تاريخ
التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر
الرقم التسلسلي:
الرمز:

بعض القضايا الاقتصادية في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي من خلال جريدة المبشر (1847-1855م)

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد:
- رفيدة مريجن
- سعيدة طويل

إشراف الأستاذة:
د.خديجة حالة

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
محفوظ رموم	أستاذ التعليم العالي	جامعة احمد دراية أدرار	رئيساً
خديجة حالة	أستاذ محاضر "ب"	جامعة احمد دراية أدرار	مشرفةً ومقررةً
سالم بوتدارة	أستاذ محاضر"أ"	جامعة احمد دراية أدرار	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 1442–1443 هـ /2021–2022 م

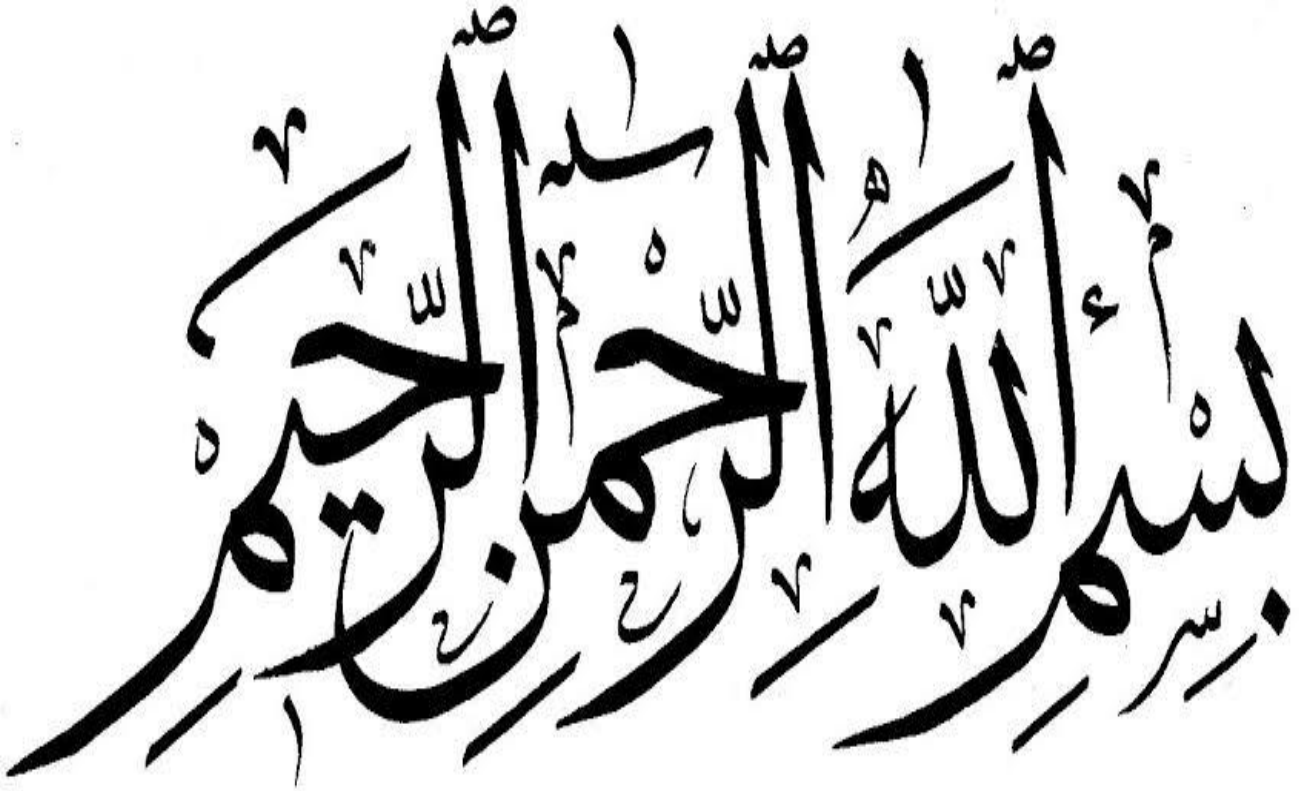
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه:

« مِنْ لَمْ يَشْكُرْ اَلنَّاسُ لَمْ يَشْكُرْ اَللَّهُ وَمِنْ أَهْدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَن لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَادْعُوا لَهُ».

وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل، نحمد الله عز وجل ونشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل.

ونتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة " خديجة حالة " التي رافقتنا طيلة هذا البحث وأفادتنا بالمعلومات والنصائح القيمة راجيين من الله عز وجل أن يسدد خطاها ويحقق لها أمانيها فجزاها الله

عنا كل خير.

وأخيرا لا يفوتنا أن نعبر عن بالغ شكرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذه المذكرة.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى أهدي هذا البحث:

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من سهرت الليالي تنير دربي إلى من تشاركني أفراحي وتساندني إلى نبع العطف والحنان إلى أجمل ابتسامة في حياتي إلى أروع امرأة في الوجود:أمي الغالية.

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة؛ إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي إلى أعظم واعز رجل في الكون:أبي العزيز

إلى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار إخوة فعرفوا معنى الأخوة:

إخواني الأحباء وأخواتي العزيزات

إلى خالاتي وخالي وبنات خالتي

إلى براعم العائلة: إيلاف وأنصاف جيداء.

إلى جميع صديقاتي في مشواري الجامعي إلى التي قاسمتني هذا العمل" سعيدة طويل "

إلى الأستاذة المشرفة خديجة حالة على ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات في انجاز هذه المذكرة.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث.

رفيدة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

بهجة الوجود ونور الحياة ومثال التضحية التي غمرتني بحبها وعطفها ولم يفارقني دعائمها

" أمي الغالية رعاها الله"

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من احمل اسمه بكل افتخار

" والدي الغالي رعاه الله"

إلى إخواني وأخواتي الذين شجعوني ورافقوني وأضاءوا لي دربي أطال الله بسمتهم طول العمر، وخاصة

شمعة بيتنا أخي مبروك أدام الله فرحته.

إلى الأستاذة المشرفة التي أشرفت على هذا العمل جاهدة لرسم دعائمه" خديجة حالة".

إلى جدتي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى أخوالي وخالاتي وأعمامي وعماتي وأبنائهم.

إلى كل من يحمل اللقب طويل.

إلى من قاسمتني عناء هذا العمل" رفيدة مريجن".

إلى صديقاتي العزيزات أنار الله دربهن:

عتيقة، نسيمة، سعيدة خالتي...

إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد.

سعيدة

قائمة المختصرات

ط: الطبعة.

ج: الجزء.

د. ط: بدون طبعة.

ص: الصفحة.

م: الميلادي.

هـ: الهجري.

الع 1،2: الحرب العالمية الأولى والثانية.

ألح الع1: الحرب العالمية الأولى.

الخ: إلى أخره.

مقدمة

المقدمة

ظهرت الصحافة لأول مرة في الجزائر في منتصف القرن التاسع عشر(19م) ومن ثم اتسمت بطابع الهيمنة الاستعمارية الفرنسية التي عملت تدريجيا على التحرر منها، وذلك بالكفاح على جبهتين أولا: أن تعبر عن طموح الشعب الجزائري المضطهد وتدافع حقوقه المهضومة. وثانيا: أن تصارع من أجل البقاء وتفرض وجودها المعنوي والمادي فحظيت بتشجيع السلطات الاستعمارية في البداية؛ حيث أصبحت في مطلع القرن العشرين(20م) وسيلة اتصال جماهيرية سريعة الانتشار وخطيرة الأبعاد مما لفت انتباه المستعمرين إلى ضرورة تقييدها وفرض رقابة عليها بشتى الوسائل والطرق، فالصحافة ظاهرة حديثة لم تكن معروفة في القديم ولكن الإعلام وبالأخص الاتصال بجميع أشكاله ظاهرة اجتماعية قديمة عرفها الإنسان مع ظهوره على هذه الأرض إذ تعتبر الصحافة المكتوبة هي الوسيلة الوحيدة والأساسية للإعلام؛ حيث تعد الصحافة مصدر أساسي للجزائريين وهذا ما يتضح لنا من خلال اهتمام السلطات الفرنسية بالصحافة ومن بين تلك الصحف الصادرة التي أصدرتها فرنسا هي"جريدة المبشر" التي تعد إحدى أوائل الصحف الرسمية العربية التي انشاتها فرنسا في البداية عهد الاستعمار الفرنسي للوطن الجزائري ومنذ ذلك الحين أصبحت الصحافة الاستعمارية الأكثر انتشارا وتوسعا في الجزائر. وعليه جاء موضوع دراستنا الموسوم بعنوان:

الأوضاع الاقتصادية في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي من خلال جريدة المبشر (1847– 1855م)

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في الفترة المحددة بين1847-1855م؛ فالتاريخ الأول هو بداية ظهور أول عدد لهذه الجريدة؛ بينما التاريخ الثاني يمثل آخر عدد صادر تمكنا من الوصول إليه، رغم وجود أعداد كثيرة بعد هذا التاريخ تعذر علينا الحصول عليها.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

-الرغبة الشخصية في طرق هذه المواضيع المتعلقة بالصحافة إبان الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

- ميولاتنا الشخصية إلى مثل هذه المواضيع ورغبة منا في إثراء رصيد البحث في هذه الدراسة.

- التعرف على أهداف جريدة المبشر من خلال القضايا التي عالجتها.

– الرغبة في الابتعاد عما هو مألوف لأن اغلب الطلبة الدارسين يتوجهون إلى دراسة الجانب العسكري والسياسي والإداري بين الجزائر وفرنسا فأرادنا أن نتوجه إلى ميدان أخر الذي يؤثر في الجانب السياسي ويتأثر به إلا وهو الجانب الاقتصادي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في البحث عن الأوضاع الاقتصادية التي اهتم بها الاستعمار الفرنسي في الجزائر من خلال جريدة المبشر وهذا من خلال الفترة المدروسة 1847– 1855م التي سعى من خلالها إلى توجيه الجزائريين صوبها تشريعاً وممارسةً.

الإشكالية:

للبحث في موضوعنا هذا تطرقنا إلى هذه الإشكالية الرئيسية ما مدى إلمام جريدة المبشر الفرنسية للأوضاع الاقتصادية في الجزائر.

وللإجابة عن هذه الإشكالية الرئيسية اعتمدنا على مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

–كيف نشأت الصحافة في الجزائر ومتى كانت بداية جريدة المبشر؟

– فيما تكمن أهداف المبشر ومن أهم أعمدة الصحافة الجزائرية في كتابتها؟

– فيما تمثلت القضايا الفلاحية المعالجة في جريدة المبشر؟ وفيما تمثلت القضايا الحرفية المعالجة فيها؟ كذلك فيما تمثلت القضايا التجارية المعالجة في جريدة المبشر؟

منهج البحث:

اتبعنا في دراستنا على المنهج التاريخي الذي مكننا من الوصول إلى الإجابة عن الإشكالية الرئيسية التساؤلات الفرعية باعتباره الأنسب لسرد الحقائق والأحداث التاريخية، معتمدين على بعض أدواته كالوصف والتحليل.

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات التي عالجت هذا الموضوع رسالة عبد الحكيم رواحنة المقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المعنونة بالسياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870 1930 وقد أفادنا في معرفة التوجه الاقتصادي للاستعمار والتي كانت جريدة المبشر خادمة لقضاياه.

ومذكرة ماستر لعتيقة دقة، ساسية حمادة التي حملت عنوان الصحافة الاستعمارية في الجزائر- جريدة المبشر أنموذجا؛ حيث تضمنت في مجال دراساتها ظهور الصحافة في الجزائر، فقد تناولت نشأة جريدة المبشر الصحفية والتغييرات التي طرأت عليها.

مصادر البحث ومراجعه:

ومن أهم الركائز المعتمد عليها لأجل إعداد هذه المذكرة جريدة المبشر بجميع أعدادها، ولكن تم استعمال أعداد محددة بنسبة كبيرة مثل العدد 123، 15 أكتوبر 1853، والعدد81، 15 يناير 1851، فهذه الأعداد قدمت لنا أفكار واضحة حول السياسة الفرنسية من الناحية الاقتصادية في الجزائر التي شملت ميدان الزارعة والصناعة والتجارة، وتعرفنا فيها على بعض القوانين التي أصدرتها فرنسا في حق الشعب الجزائري التي أثرت سلبا على الجزائريين من ناحية استغلال ونهب الأراضي الزراعية .وكذا القوانين التي تخص القطاع الصناعي والتجاري الذي كان الهدف منه استيراد منتجات من الجزائر وتصديرها إلى فرنسا مثل: الخيل، البقر، الغنم، الحرير، والصوف وأنواعه وغيرهم كثير، إلا أن فرنسا كانت تستغل تلك المنتجات لصالحها لكن في المقابل كانت تفرض على الجزائريين خاصة الحرفيون في مجال الصناعة بعدم اخذ ديوان الجمرك الخاص بالجزائر إلى فرنسا لكي يسهل على الفرنسيين عملية الاستيراد والتصدير هذه البضائع ونقلها لفرنسا.

ومن بين المراجع المعتمدة كتاب تاريخ الجزائر الثقافي ل أبو القاسم سعد الله الجزء الخامس؛ فمن خلالها استطعنا أخد صورة شاملة عن ظهور الصحافة في الجزائر والتي تعد جريدة المبشر أولها.

إضافة إلى كتاب الصحافة العربية في الجزائر-دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954-1962) لمؤلفه عواطف عبد الرحمان حيث أفادنا هذا الكتاب بمعرفة أهم الصحف التي كانت تصدر بالجزائر باللغة الفرنسية واللغة العربية التي تعتبر جريدة المبشر من بين الصحف الصادرة باللغة العربية كما عالج هذا الكتاب نشأة جريدة المبشر في أوساط الجزائريين.

صعوبات البحث:

- صعوبة الوصول إلى بعض المراجع.
- بخصوص هذه الجريدة تحتاج جهد كبير وصبر جميل من أجل الوصول إلى المادة المعرفية واستخراجها وصعوبة تحليلها وتنسيقها.

-أسلوب كتابة الجريدة الركيك وبعض المصطلحات التي لم تعد متداولة في اللسان الجزائري زاد من صعوبة العمل.

- صعوبة الوصول والحصول على كل الأعداد لهذه الجريدة؛ سوى بعض الأعداد ولذلك تقيدنا بدراسة القضايا التي عالجتها جريدة المبشر في الفترة 1847-1855م.

خطة البحث:

للإلمام أكثر بجوانب هذه الدراسة والإجابة على اشكاليتها قسمنا عملنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع وفهرس الأعلام والأماكن وفهرس المحتويات:

فالفصل الأول كان بعنوان جريدة المبشر وأقلامها الصحفية؛ حيث تناولنا في المبحث الأول ظهور الصحافة في الجزائر العربية والفرنسية، أما المبحث الثاني تناولنا فيه التعريف بالجريدة المبشر في العنصر الأول نشأت جريدة المبشر، والعنصر الثاني أهدافها، أما العنصر الثالث أقلامها؛ أي(أعمدة الصحافة الجزائرية).

أما الفصل الثاني: فجاء تحت عنوان الأوضاع الاقتصادية التي عالجتها جريدة المبشر، ويندرج تحته ثلاثة مباحث، في المبحث الأول الزراعة وله أربعة عناصر، في العنصر الأول تحدثنا عن مصادرة الأراضي، والعنصر الثاني الغرامات، أما العنصر الثالث العشور، والعنصر الربع تطرقنا فيه إلى بعض الأنشطة الزراعية، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى الصناعة ويحمل ثلاثة عناصر، في العنصر الأول درسنا فيه حقوق التسجيل، أما العنصر الثاني تناولنا فيه بعض الأنشطة الصناعية، والعنصر الثالث تشيد الطرق والمواصلات، ودرسنا في المبحث الثالث التجارة ويحمل في طياته أربعة عناصر، في العنصر الأول الضرائب الفرنسية(المباشرة)، والعنصر الثاني الضرائب الفرنسية(الغير المباشرة) من ناحية مكتب السوق- تذكيرات الجزاء(الرسوم)، أما العنصر الثالث الحكور، والعنصر الرابع بعض الأنشطة التجارية.

وفي الأخير نتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة خديجة حالة على مدى صبرها معنا وما قدمته لنا من نصائح وإرشادات وتوجيهات خلال انجاز بحثنا هذا، وإلى كل من كان له يد العون في هذا العمل، ونتمنى أن يكون هذا العمل مساهمة للكتابة في هذا النوع من المواضيع ومرجعا للباحثين فيه لاحقا.

الفصل الأول: جريدة المبشر وأقلامها الصحفية

المبحث الأول: ظهور الصحافة في الجزائر

أولا: الفرنسية

ثانيا: العربية

المبحث الثاني: تعريف بجريدة المبشر

أولا: نشأة جريدة المبشر

ثانيا: أهدافها

ثالثا: أقلامها(أعمدة الصحافة الجزائرية)

المبحث الأول: ظهور الصحافة في الجزائر.

تعد الصحافة وسيلة إعلامية عصرية لم تكن موجودة في الجزائر من قبل، إلا أننا عندما نبحث عن ظهور الصحافة الاستعمارية في الجزائر نجد أنفسنا أمام ما يقارب مئة جريدة ومجلة، صدروا بالجزائر منذ عهد الاحتلال الفرنسي إلى يومنا هذا منها ما هو مكتوب باللغة الفرنسية وآخر باللغة العربية كجريدة "المبشر" التي هي موضوع بحثنا، وكانت هي الوسيلة المعتمدة للإعلام من أجل التواصل في القرى والمدن.

أولا: الفرنسية.

يرى بعض المؤرخين، والباحثين في تاريخ الجزائر عامة والجانب الإعلامي خاصة، بأن ظهور الصحافة المكتوب يعود إلى عام 1830م؛ فيقول زهير احدادن في إحدى محاضراته التي ألقاها حول موضوع الإعلام قبل الثورة: «من المعلوم أن الصحافة ظاهرة جاء بها الاستعمار إلى الجزائر، وعندما بدأت تنتشر في الأوساط، كان الجزائريون هم الذين كانوا يحركونها، وكانوا يقصدون بذلك إقناع المسلمين الجزائريين بأن أحسن وسيلة يستعملونها للدفاع عن حقوقهم هي وسيلة الصحافة، وهذه الوسيلة تفيدهم أكثر ما تفيدهم الأسلحة الفتاكة التي لا تطرح المشكل أو المشاكل وإنما تزيد في تعقيدها».[1]

عندما تجهز الجيش الفرنسي لغزو الجزائر حمل معه أجهزة وهيئة التحرير تشرف على إصدار جريدة، وبالفعل بدأت هذه الجريدة تصدر مع نزول الجيش الفرنسي في الجزائر، فكانت هذه الجريدة أول صحيفة تصدر في الجزائر. وتحمل اسم"ليستافيت سيدي فرج *L'estafette de sidi ferrage*"، بمعنى أن فرنسا قد سمت الجريدة على أول مكان دخلت إليه بالجزائر.[2]

وهناك من يسمها ب"لستفيت دالجي"(*Estafette d'Alger*) هي أول جريدة تصدر في الجزائر باللغة الفرنسية، وكان يشرف عليها ضباط من الجيش الفرنسي، تتولى جمع سلسلة من الأخبار

[1] كرليل عبد القادر: " نشأة الصحافة في الجزائر"، مجلة المصادر، العدد01، المجلد07، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954م، الجزائر، 2005م، ص217.

[2] زهير احدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص25.

والمعلومات التي لها صلة بما يجري من مستجدات عن السياسة الفرنسية وعن الحملة الفرنسية التي يقودها الجيش الفرنسي المتواجد في الجزائر.[1]

يعد ميلاد المطبعة وظهور الصحافة من مبتكرات الحملة والغزو الفرنسي للجزائر. ويظهر أن دبورمون فكر في كل شيء يلزم الحملة إلا المطبعة، إذ يقال أن لم يخطر له على بال إلا عندما ذكر به وهو على ضفة البحر الأبيض الفرنسي، فأبدى تأسفه وعبر عن أهمية المطبعة في مثل هذه الظروف، خصوصا وهو يريد أن يساهم في إسكات المعارضين للحملة في بلاده والمعارضين لصديقه رئيس الوزراء –بولينياك–الذي جاء به وزيرا للحربية ووضعه على رأس الحملة ضد الجزائر. وفي مدينة مرسيليا اشترى "ميرل" كاتب بورمون لوازم مطبعة واتفق مع طباعين يرافقونه.[2]

كما اتفق في طولون مع صاحب مكتبة على إنشاء جريدة تهتم بشؤون الحملة. ولقد تم صدور إعلان يخبر فيه عن ميلاد الجريدة، وكانت رغبة الفرنسيين أن لا تطبع في فرنسا. سميت المطبعة التي خرجت منها باسم" المطبعة الأفريقية" وقام الجنود الفرنسيين باحتفال بسبب إنجازها، وتوزيع البعض منها على الحاضرين، رغم كل ما تنويه فرنسا من أجل الصحافة على استعمالها للتحذير لا لتثقيف على الشعب الجزائري.[3]

والمقصود منها أن فرنسا استطاعت الوصول إلى ما تريده في الجزائر، من نشر الصحافة والإعلام فيها وجعلها الوسيلة الجيدة لمعرفة عقول الأهالي الجزائرية وما تقوم به في البلاد.

بعد أن تمكنت الحكومة الفرنسية عندما أعدت العدة لغزو الجزائر سنة 1830م نضمت حملتها العسكرية بالإضافة إلى الحرب والمقاتلين بعض رجال الإعلام والثقافة لاستخدامهم في ميادين اختصاصهم، وقد أصدرت الحملة أول صحيفة في الجزائر باسم" بريد الجزائر ***Algérie Estafet***"وكان صدور أول عدد منها في 1جويلية 1830م، وصدور العدد الثاني والأخير في5 جويلية 1830م.[4]

---

[1] كرليل عبد القادر: المرجع السابق، ص217، 218.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ط1، ج1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص91.

[3] المرجع نفسه، ص91.

[4] عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر–دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(1954-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص25.

تعد صحيفة "بريد الجزائر" أول تجربة صحفية في شمال إفريقيا حيث عرف لأول مرة آلة الطباعة وصناعة الصحافة، وقد كان لهذه التجربة نتائجها الهامة فيما بعد بالنسبة للرأي العام الجزائري.[1]

إلا أن هذه الصحيفة حاملة في ذاتها معاني كبيرة لعب فيها العسكريون والمبشرون دورا كبيرا،[2] أي أنها علمت الكثير من الأشياء خاصة لشعب الجزائري جاءت بها فرنسا نقمة على الجزائريين ولكن كانت نعمة عليهم.

مرت الجزائر بفترة ولم تصدر فيها أية صحيفة ودامت 21 شهرا من 5 جويلية 1830م إلى 27جانفي 1832م وكان تاريخ صدور أول عدد من صحيفة والتي حملت في عددها التاسع عشر اسم ورقة خبور الجزائر بجانب المرشد الجزائري عنوانها الأصلي، رغم عدم ظهور أية صحيفة في هذه الفترة لكن المطبعة لم تتوقف عن العمل وكان يشرف عليها ويقوم بالنشر المقتصد المدني، وكان يصدر القرارات التي كانت تطبع في طباعة الجيش وانه لم يكتبها باللغة العربية في صحيفة مستقلة أو على صحيفة الجريدة"ورقة خبور الجزائر".[3] إلا في العدد رقم 26 من الصحيفة حيث خاطبت السلطة الاستعمارية الجزائريين باللغة التي كانوا يفهمونها ألا وهي العربية الدارجة وكان هذا الخطاب يحمل مجموعة من المطالب الفرنسية تجاه الجزائريين، عرفتهم بجزء من القانون الفرنسي المتعلق بالوظائف السياسية للدولة الفرنسية وعدم التعرض للقضاة والحكام حين يدخلون إلى بيوتهم.[4]

تعد اللغة العربية في هذا المنشور لها أثر بالغ على الجزائريين مثلما كان الأثر في الإعلان عن بداية تدريس اللغة العربية للجزائريين على غرار سكان العاصمة، في جريدة"خبور الجزائر"[5]، ويشار أن الجرائد التي ظلت تؤدي الرسالة، خلال العهد الذي تدرسه جريدة"المونيتور الجيريان""*Elmonitor Algérien*"التي طالب بها في الواقع الجزائريون أنفسهم.فقد ظهرت سنة 1832، وكانت تصدر

[1] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص25.

[2] نقلا عن: عمر بوشموخة: الصحافة والقانون، ط1، دار الوسام العربي، عنابة، الجزائر، 2009م، ص34.

[3] حميدة عميراوي: من الملتقيات التاريخية الجزائرية، دار البعث، قسنطينة، 2000، ص141، 142.

[4] المرجع نفسه، ص142.

[5] عتيقة دقة- ساسية حمادة: الصحافة الاستعمارية في الجزائر- جريدة المبشر أنموذجا-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف: عثمان زقب، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي-، السنة الجامعية 1438-1439هـ/ 2017- 2018م، ص22.

بالفرنسية في صفحتين ثم أضيفت لها صفحة واحدة بالعربية. وكانت هذه الصفحة تحمل الإعلانات وأخبار الإدارة الفرنسية التي على الشعب الجزائري إتباعها، فان الفرنسيين يقولون بان هذه الجريدة مصلحة للجزائريين وإنما هم يرون عكس ذلك أنها ليست جريدة للثقافة ونشر الأفكار والحضارة ولا للمصلحة.[1]

رغم كل هذه الجرائد إلا أن السلطات الاستعمارية أصدرت صحيفة ثالثة وقد سموها باسم"النشرة الرسمية لعقود الحكومة"(*bulletin officiel des actes du gouvernement*)وتم اصدر العدد الأول في 20 أكتوبر 1834، وبعدها جاءت جريدة "الأخبار"التي كان عنوانها بالعربية ولكن حروفها فرنسية، وعند مرور تسع سنوات على الجريدة بعد الاحتلال الفرنسي بمقتضى المارشال"كونت فالي" وبالضبط 12 جويلية 1839، وقد استمرت الفترة إلى سنة 1898.

وهكذا بدأت الصحافة الفرنسية في الجزائر تتكون شيئا فشيئا بإشراف أقلام وأعلام فرنسية في بداية الأمر، وكل هذا من اجل إعطائها مصداقية أكثر، وتبقى فترة طويلة، وكل هذا تعمد الفرنسيون إلى تكوين نخبة جزائرية بالغة الفرنسية حتى يساهم الجزائري بدوره عن وعي أو عن غير وعي في اعتماد هذه الجرائد وتقريبها من المواطن الجزائري.[2]

يرى قائد الحملة الفرنسية في الجزائر أن هذه الجريدة لن تصدر في أي مكان غير إفريقيا وتطبع هناك وترسل إلى القراء في ميدان المعركة وستحمل الحقائق المحلية التي ستمنحها طابعا خاصا، وتتمثل في:

-جزء يحتوي على أوامر اليومية وما يحدث في الحروب والمعارك.

-وضع صور تاريخية للاماكن المملوءة بالوثائق والصور.

-أخبار دقيقة عن قيمة الزراعة والتجارة للمنطقة.

-طرق الحياة العسكرية. كما جاء في البيان"أن بريد الجزائر ستصدر على الأقل مرتين في الأسبوع والاشتراك 15فرنك لمدة 3اشهر و18فرنك للخارج.[3]

ولقد وصلت هذه الجريدة للتوقف عن الصدور لأسباب كثيرة منها في بدايتها عودت"ميرل" [1] إلى فرنسا وقد يكون سبب التوقف هذا راجعا إلى الاختلاف الموجود داخل أواسط الجيش. ومنذ

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1900م، ط1، ج1 المرجع السابق، ص91، 92.

[2] كرليل عبد القادر: المرجع السابق، ص218، 219.

[3] عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص25.

البدايات الأولى للاحتلال قام الفرنسيون بتأسيس الجمعيات والصحف، فمنذ 26 جوان 1830 ولدت الصحافة الفرنسية في الجزائر في سيدي فرج ولعلها لم تكن صحافة بالمعنى الدقيق للكلمة لان أول جريدة أسسها الفرنسيون في الجزائر هي"*EL Morchid EL girent*".[2]

نرى كل هذا إلا أن لها اهتمام كبير بالقرارات والإعلانات الرسمية بالتاريخ المحلي الجزائري، وأخبار الناس وكيفية تحركهم وكان يترأسها السيد"بيروبرجو" الذي كان له اليد في إدخال الكثير من الطقوس.[3]

كانت جريدة المنيتور تطبع في المطبعة الإفريقية للحكومة الفرنسية وتحتوي هذه على الإعلانات والقرارات فرنسا، وبعض الأخبار الخاصة بالتحرك والتنقل بين الجزائر وفرنسا، واستيراد المستوطنين"الكولون" الفرنسيين إلى الجزائر.

نشأت المونيتور في عهد المتصرف المدني البارون بيشون. وكانت رؤيته للجزائر خاصة في المستقبل تختلف تمام عن رؤية القائد دوروفيقو، ولم يحب هذا القائد فغادر البارون الجزائر وحل محله في الشؤون المدنية جنتي دي بوسيه، وكانت مدة بقاء هذا إلى 1834. رغم بقائه سنتين إلا وقام بتغير الكثير في عدة نواحي، ومنها الصحافة. وأنشأ لها قسما باللغة العربية المكتوبة بأسلوب غير مقروء. ورغم ذلك فالمونيتور من هذه الناحية أول صحيفة نشرت قسما بالعربية قبل ظهور المبشر سنة 1847.[4]

نرى بان البارون بيشون كان دخوله إلى الجزائر لم يطل الكثير فعاد إلى المكان الذي جاء منه وحل محله شخص أخر وترك بصمة كبيرة والاهم فيها هو وضع قسم للغة العربية المكتوبة بأسلوب ركيك الذي لا يفهم إلا من اجل الجزائريين الذين يفهمونه.

---

[1] ميرل: لم يكن عمره يتجاوز الخمسة والأربعين سنة حيث تقلد مناصب ومهن، كأديب ومسرحي، كما ترأس جريدة*mode* وتولى منصب الكاتب العام لقائد الحملة العسكرية دي بورمون. للمزيد ينظر:حميدة عميراوي، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري(بداية الاحتلال)، دار البعث لطباعة والنشر، قسنطينة، 1984م، ص139.

[2] عتيقة دقة ساسية حمادة: المرجع السابق، ص23.

[3] المرجع نفسه، ص23.

[4] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، ط1، ج5، دار المغرب الإسلامي، 1998، ص214.

غير انه لا يمكن اعتبار*EL monitor* أول صحيفة بالعربية في الجزائر ولا ندري من كان يشرف على المونيتور مباشرة قبل مجيء أدريان بيربروجو سنة1835. والذي يهمنا أنما كان ينشر فيه بالعربية-وهو قليل- كان من إنشاء جوني فرعون المترجم العسكري ذي الأصول السورية –المصرية، وكان جوني الذي عهد إليه بتدريس اللغة العربية للفرنسيين في الجزائر قبل لويس برينيه. وتطبع في الجزائر سنة1832، هذه الصحيفة يمكن اقتناؤها وقراءتها، لأن"لا سطافيت*Estafettes*" لم توزع إلا على العسكريين الفرنسيين.[1]

وبفضل المونيتور أصبح الجزائريون يقراؤن، أو هناك من يترجم لهم، ما يكتب وينشر عن أوضاع الإدارة الفرنسية المالية"الدومين"[2] أن يدها عن أملاكهم وأوقافهم وغيرها... وكانت المونيتور تظهر مرة في كل خمسة أيام في بداية أمرها. وكانت مدة ظهورها استغرقت وقت طويل من1832-1858، أي إلى إنشاء وزارة الجزائر والمستعمرات وإلغاء الحكومة العامة من الجزائر.[3]

وبعد سنوات أخرى تغير اسم هذه الجريدة قليلا وهو"مونيتور الجزائر". ومما نشرته هو الإعلان عن ضرورة تعلم اللغة العربية للفرنسيين 9يناير1838، وتنظيم مسابقات الترجمة، ودروس اللغة العربية في كل من الجزائر وقسنطينة ووهران، وظهور بعض المطبوعات كالمعاجم الخاصة بالعامية والفرنسية الخ، ودعوة الجزائريين لإرسال أبنائهم للمدرسة الفرنسية، وعزل المفتي الكبابطي سنة1843م.[4]

قامت فرنسا بتعليم اللغة العربية للفرنسيين من اجل معرفة خبايا الجزائريين، ومسابقات الترجمة في بعض النواحي الجزائر، وإخراج بعض القواميس بالدارجة والفرنسية، وطلب فرنسا من الجزائريين إرسال أبنائهم لكسب العلم في المدرسة الفرنسية.

فإذا أردنا أن نقسم صدور هذه إلى مرحلتين هما: (من1832م الى1837م)

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ط1، ج5، المرجع السابق، ص214، 215.

[2] الدومين: يعبر عن حق من الحقوق الطبيعية، حقوق الأشخاص، أو الحقوق المدنية، والتي هي المنطلقات الثلاثة الطبيعية لحيازة دومين بالأحرى ملكية معينة. للمزيد ينظر: بن يوسف مُحَمَّد الأمين: ملكية الدومين وتطور الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830-1870، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، ضمن مشروع " الملكية العقارية في الجزائر"، إشراف: موفقس مُحَمَّد، جامعة وهران، 1434- 1435هـ/ 2013- 2014، ص63.

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ط1، ج5،المرجع السابق، ص215.

[4] المرجع نفسه، ص215.

-المرحلة الأولى: من1832م إلى غاية 1833م: حيث كانت تنجز حصريا من طرف السلطات المدنية والإعلانات والقوانين...الخ.

-المرحلة الثانية: من1833م إلى 1837م: حيث منحت رسالة تحريرها إلى أدريان بيربروجو((*Adrienberbrugge*)) والذي تحمل العمل الجدي، وحاول أن يؤسس منها جريدة حقيقية، وبذلك أصبحت الأعداد أكثر غنى من استعراض مقتطفات من الجرائد الفرنسية أدت حماسته في تغيير معالم هذه الصحيفة إلى أن تعرض إلى توبيخ وزير الحرب الفرنسي بسبب تغيير في الشعار الرسمي في الجريدة من كلمة الجزائر(Algérie) إلى "الممتلكات الفرنسية في شمال إفريقيا"وكان سبب تراجع العمل الصحفي.[1]

ثانيا: العربية.

صدرت صحيفة *le moniteur algérien* أي" الرائد الجزائري"التي ظهر عددها الأول في27يناير1832م، وهي صحيفة رسمية تنشر قرارات الجيش داخل المحتل وأوامره وتصدر أسبوعية في أربع صفحات،[2] والصحف الجديدة كانت ذات طابع حكومي واستعماري كجريدة"الأخبار" التي بدأت تصدر في مدينة الجزائر سنة 1839 وعرفت رواجا كبيرا حتى سنة 1898، ويمكننا أن نصنف الصحف التي ظهرت إلى عدة أصناف انطلاقا من الأهداف السياسية التي ترمي إليها كل صحيفة:"الصحافة الحكومية" 1847،"صحافة أحباب الأهالي" 1882،" الصحافة الأهالية" 1893،"الصحافة الاستقلالية" 1930.[3]

إذا كانت تلك الصحف الاستعمارية تتدفق تدفقا عجيبا، وتنتشر انتشارا واسعا، يكفي أن نعرف أنها بلغت في تعدادها المدة(1847-1939م) ما يزيد عن 150 جريدة مابين دورية يومية، بينما لم تزد الصحف العربية عن 66جريدة بما في ذلك الصادرة باللغتين العربية والفرنسية، وبصرف النظر عن اتجاهاتها المختلفة حتى الصادرة منها عن الدوائر الاستعمارية.[4]

---

[1] عتيقة دقة- ساسية حمادة: المرجع السابق، ص24، 25.

[2] عبد العزيز شرف: الجغرافية الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 2004، ص203.

[3] فرحات مهدي: دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام في الجزائر-جريدة" الشروق اليومي" نموذجا-، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، التخصص: علوم الإعلام والاتصال، إشراف: عبد الإله عبد القادر، جامعة وهران، 2009 -2010م، ص80.

[4] بالي وردة: "تطور الصحافة الجزائرية قبل وبعد الاستقلال"، مجلة المفكر، العدد 02، المجلد01، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2017م، ص301.

تعتبر فرنسا الهدف من إنشاء هذه الجرائد القضاء على اللغة العربية والتحدث بها والأغلب من هذا المكافحة من اجل القضاء على مقومات الدولة الجزائرية منها"العروبة- التاريخ—الدين الإسلامي- الأمازيغية" وإرجاع المساجد إلى كنائس وخرابها وهدمها والقضاء عليها.

يرى عواطف عبد الرحمان: انه قد اعتمدت السلطات الفرنسية في نشر قراراتها بعد توقف صحيفة"بريد الجزائر" على النشرات العامة، أو ما عرف"بالمعلقات العامة"إلى أن ظهرت كما ذكرنا صحيفة المرشد الجزائري، التي تخصصت في نشر قرارات القيادة العامة الخاصة بمقاطعة الجزائر أما مقاطعتي عنابة ووهران استمرت المعلقات العامة فيها كنشرة رسمية لإبلاغ القرارات، وكان عنوانها بالعربية"ورقة خبور الجزائر".[1]

جاء في إصدار هذه الجريدة القرارات أنها تنشر المقالات السياسية الخاصة بالحكومة أو الإدارة في الجزائر بل ستنشر فقط قوانين المملكة الفرنسية وبلاغات الجيش الاحتلال أما التعليمات الموجهة للجزائريين والتي كانت تكتبها الجريدة باللغة العربية فقد تميزت بالركاكة وكانت تنتقل من الصحف الفرنسية بعض المقالات التي تدافع عن احتلال الجزائر كما تابعت كل ما يكتب في الصحافة الفرنسية عن الجزائر وكانت ترد بعنف على كل من يهاجم الاحتلال.[2]

استمرت هذه الصحيفة في الصدور عدة سنوات وهي حوالي 50 سنة، وقد سهم الاستعمار الفرنسي في كل الأوقات التي كان بدورها غيرت عقول الجزائريين وأثرت على الرأي العام في الجزائر وبالضبط أثناء الكفاح والجهاد والمقاومة.

بل الصحيفة الاستعمارية الثالثة في الجزائر فقد كانت تسمى بالنشرة الرسمية لعقود الحكومة، وقد صدر العدد الأول منها في 20 أكتوبر 1834م وكان الهدف منها نشر القرارات الرسمية وضبطها سواء من طرف الوالي العام أو غيره واستمرت حتى عام1858م، ثم تغير اسمها إلى النشرة الرسمية للجزائر والمستعمرات، واستمرت الى1861م ثم صدرت بعد ذلك"النشرة الرسمية للحكومة العامة" وبقيت تصدر بهذا العنوان حوالي 66 عاما.[3]

فكانت جريدة أسبوعية مقسمة إلى ثلاث أجزاء:

- جزء مخصص للقوانين والقرارات.

[1] عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص26.

[2] المرجع نفسه، ص26.

[3] نفسه، ص26، 27.

– والأخر مقسم للمراسيم والنصوص المختلفة.

–أما الجزء الثالث فهو مخصص للنصوص العربية.

وقد استمرت جريدة"المرشد الجزائري" تقوم بمهمتها جنبا إلى جنب مع هذه النشرة الرسمية.

قد صدرت عدة صحف أخرى فرنسية في شتى ربوع الجزائر وكلها كانت تنتصر للجزائر الفرنسية أو السلطة الاستعمارية وكانت حلقة وصل بين المحتلين فقط سلطة ومعمرين، وكانت بعيدة نوعا ما عن عموم الشعب الجزائري المسلم العربي.[1]

كما أن هناك صحف متصلة بالفرنسيين والجزائريين جريدة"الأخبار"، رغم اسمها العربي، فإنها كانت تصدر بالفرنسية. وقد ظهرت 1839، في عهد المارشال"فاليه" [2]، وقيل عنها بأنها بدأت صحيفة إعلانية صغيرة، ثم تحولت إلى"جهاز سياسي ضخم في اتجاه حكومي منذ1843".[3]

وقد أحضرت السلطات الفرنسية في تلك الفترة الكلام عن الحرب أو عن السياسة أو عن الإدارة الحكومية، وكان تاريخ الصحافة في الجزائر على حكومة الاحتلال،[4] وقد أصدرت سنة 1847م جريدة المبشر وكانت جريدة رسمية فرنسية،[5] وكانت باللغتين العربية والفرنسية وتشمل طبعة مختصرة بالعربية "المبشر"وبالفرنسية"لوميركور" وأن المبشر ظلت الصحيفة العربية شبه الوحيدة في الجزائر حتى نهاية القرن التاسع عشر.[6]

مرت هذه الصحافة بعدة جرائد منها جريدة النشرة الرسمية، والمرشد الجزائري، وجريدة الأخبار وغيرها من الجرائد وكانت البعض باللغة العربية والأخرى بالفرنسية، ثم أصدرت جريدة جديدة سنة 1847م وهي "جريدة المبشر"التي كان أصدرها باللغتين العربية والفرنسية، وبقيت شبه الوحيدة في الجزائر.

---

[1] عمار بن محمد بوزير: " الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي"، لمحة مختصرة، 2021/11/16، 11:00، ص7.

[2] فاليه: ولد في برلين لوشاتو بتاريخ 17ديسمبر 1773، حارب باسبانيا برتبة عميد سنة 1809-1811م، أرسل لحاكم عام إلى الجزائر في ديسمبر1837م إلى 1841م، قاد معارك أهمها غابة كرازة وموازية وغابة الزيتون. للمزيد ينظر: حميدة عميراوي: جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال) المرجع السابق، ص49.

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، ط1، ج5، المرجع السابق، ص215.

[4] عبد العزيز شرف: المرجع السابق، ص203.

[5] علي كنعان: الصحافة مفهومها وأنواعها، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 1434هـ/2013م، ص26.

[6] عبد العزيز شرف: المرجع السابق، ص203.

استمرت الأخبار قرنا من الزمن إذ توقفت عن الصدور سنة1938، وخاضت مع الإدارة الفرنسية والشعب الجزائري كل التقلبات التي عرفتها البلاد منذ ظهورها، وكانت جريدة الأخبار تتبنى المواقف الرسمية مع بعد سياسي للوضع العام في الجزائر والعالم الإسلامي. وأثناء التنازع الحاد بين العسكريين والمدنيين تبنت الأخبار وجهة نظر العسكريين. والذي قام بتحررها العقيد ريبو والجنرال شابو- لاتور.[1]

عند بداية القرن 20 سيطر عليها اسم فيكتور باروكان، صديق المغامرة الشهيرة إيزابيل إيبرهارت. وقد نشر لها في الأخبار مقالاتها عن الإسلام وعن مغامراتها في الصحراء، وجعل الجريدة أسبوعية. كما أنشأت الأخبار في عهد باروكان قسما عربيا سنة 1903م استمر إلى 1914م وعينت عليه الصحفي القدير عمر بن قدور. وسارت بذلك القسم في اتجاه السياسة الفرنسية الإسلامية التي كان يتبناها الحاكم العام ومدرسته، ومدير الشؤون الأهلية "الجزائر" وأعوانه.[2]

رغم اختفاء الكثير من الصحف لكن الأخبار ظلت مستمرة في الصدور بانتظام، وصارت هذه الصحف "صحيفة الأخبار والأدب والسياسة والقضايا الاجتماعية والإعلانات وكان يقرأها الفرنسيين والجزائريين معا؛ وقد وصفها أجرون بأنها جريدة استعمارية عريقة ورجع إليها كثيرا.[3]

كما جاءت جريدة الأخبار من اجل محاربة الإدماج وطالبت بإثبات الشخصية الإسلامية للجزائر وبانتهاج سياسة التحالف بين الفرنسيين والجزائريين.[4]

وقد أدركت سلطات الاحتلال الفرنسي ضرورة إصدار جريدة باللغة العربية من اجل"نشر المعلومات والتعليمات الموجهة بشكل خاص إلى الأهالي الجزائريين" وجعلتها فرنسا خيط للتفاهم مع سكان الأهالي المسلمين وبهذه تستطيع فرنسا من خلالها التأثير على الرأي العام الجزائري وترجع أول محاولة في هذا الصدد إلى سنة 1847عندما حاول الجنرال ديماس إنشاء هذه الصحيفة في مدينة الجزائر بعنوان المبشر، كان أول عدد يحمل تاريخ 5 شوال 1265هـ/15سبتمبر1847م.

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، ط1، ج5، المرجع السابق، ص215، 216.

[2] المرجع نفسه، 216.

[3] نفسه، ص216.

[4] عتيقة دقة- ساسية حمادة: المرجع السابق، ص28.

صدرت مرتين وفي كل شهر بحجم صغير في ثلاث صفحات وفي كل صفحة أربعة أعمدة، وهي من حيث قدمها تعتبر الجريدة العربية الثالثة في العالم، وكان أسلوبها ركيكا ضعيفا وهي من حيث القيمة الصحفية لا شان لها البتة، كما أن من تولوا تحريرها كانوا من الجزائريين.[1]

فالمبشر تعتبر من الجرائد المكتوبة في الجزائر، وذلك بفضل ما تميزت به، فهي أول جريدة في الجزائر يحمل قسمها العربي الرزينة، وشارك فيها ناس كبار القامات وأصحاب العقول النابغة وأهل العلوم الإسلامية العربية الجزائرية، ومنحت قدر كبير من العناية.[2]

وكانت المبشر الصحيفة الثانية التي تصدر باللغة العربية في الوطن العربي بعد الوقائع المصرية، ويشير (الدكتور مُحَمَّد ناصر) إلى أن صدور هذه الصحيفة باللغة العربية المكسرة (الدارجة) بجانب اللغة الفرنسية طبعا، لم يكن محبة للغة العربية وتقديرا لها؛ ولكن لكونها اللغة الوحيدة التي كان الشعب الجزائري يفهمها آنذاك فأصدرت السلطة الاستعمارية هذه الصحيفة الرسمية لمقاصد سياسية استعمارية وهي أن يطلع الجزائريون في صفحاتها على التعاليم والقوانين الصادرة من الولاية العامة، ثم لتخذل بها الروح المقاومة التي ما أفكت تتقد بها قلوب المواطنين ضد عدوهم.[3]

والحقيقة أن حرية التعبير كانت قائمة بعد صدور القانون 1881م كانت دائما مهددة وقد عرفت فرنسا تراجعا عن هذه الحرية مرارا مثل مواقع في سنة 1893م عندما وضعت الجمهورية الثالثة إجراءات تلغي بعض الجوانب من حرية التعبير لتتمكن من القضاء على حزب الفوضوي الذي أصبح له نشاط كبير في البلاد أو مثل مواقع أثناء الحرب الع1و2 لمحاربة المقاومة الفرنسية، وكانت تقع حملات ضد الصحافة ونشاطها واتهامها بأنها تتعدى حدودها.[4]

لم تصدر فرنسا أية جريدة بعد المبشر بالعربية حتى نهاية القرن19الى أن صدرت جريدة"النصيح"عام 1899م على يد"ادوارد جسلين" (*Edwardjeslin*) ولكنها لم تستمر أكثر من ذلك وكذلك جريدة الأخبار التي أصدرها الفرنسي المستشرق "فيكتور ماروكان" سنة 1902م، وكان شانها شان النصيح إذ توقفت بعد عدة أشهر ولم تترك اثر ذلك بالنسبة للرأي العام الجزائري.[5]

---

[1] أديب مرؤه: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960م، ص150.

[2] عمار بن مُحَمَّد بوزير: المرجع السابق، ص7.

[3] تيسير أبو عرجة: دراسات في الصحافة والإعلام، ط1، دار مجد لأوي، عمان، الأردن، 2000، ص37.

[4] زاهر احدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص49.

[5] عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص28.

يعد تولي الصحف الناطقة باللغة الفرنسية التي كان يصدرها (المعمرين) أي المستوطنون الفرنسيون بالإضافة إلى السلطة الاستعمارية نفسها، وكان الصحفيون الفرنسيون لدى إصدارهم الصحف الناطقة بالفرنسية في الجزائر للتعبير عن مصالحهم ومصالح بلادهم يحرصون على"أطلاق أسماء جزائرية على صحفهم ومجلاتهم وهي في الحقيقة لا تملك من الجزائر إلا المنشأ والتوزيع"، ومن هذه الصحف: صحيفة"الجزائر" و"الجزائر الجديدة".[1]

وقد أتاحت هذه الصحف للعناصر الوطنية الجزائرية أن تتعرف على أهمية سلاح الصحافة وضرورة امتلاكه لتحقيق الأهداف الوطنية من خلاله، ومن ثم تطلعت إلى إصدار الصحف باللغة العربية بالرغم من ضعف الإمكانيات التي كانت تتوفر عليها.[2]

فالعديد منها صدر في الكثير من المدن الجزائرية مثل جريدة المسلم التي أصدرها المستشرق"وليس" بمدينة قسنطينة سنة 1909م وكذلك جريدة"الحق الوهراني" سنة1902م على يد مجموعة من الفرنسيين، وكذلك"الهلال" من طرف"أندروسلنغو"والذي ينسب إلى المعمرين الفرنسيين الأجانب في مدينة سكيكدة سنة1910م.[3]

وقد ظل إصدار الصحف العربية وقفا على الفرنسيين"نصف المستشرقين، حتى كان عام1907م فأصدر محمود كحول الجزائري العربي جريدة"كوكب إفريقيا" وهي أول جريدة يصدرها عربي في الجزائر، وعلى إثره اخذ الجزائريون يصدرون الصحف العربية ولكن بنسبة ضئيلة جدا إذا قيست ببقية الأقطار العربية في ذلك العهد؛ إذ لم يصدر منذ عام1907م حتى إعلان الحرب العالمية الأولى سوى خمس صحف فقط.[4]

وقد سميت: بـ "الجزائر" لعمر راسم عام 1908م و"الإسلام" لصادق دندن عام 1909م وقد عاد فأصدرها مجددا عام 1912م بالاشتراك مع مُحَّد عز الدين القلال، ثم جريدة"الفاروق" لعمر بن قدور عام1913م وقد كان يعتبر من كُتاب الصحافيين الجزائريين في ذلك العهد وأخيرا"البريد الجزائري"لمحمد عز الدين القلال.[5]

---

[1] تيسير أبو عرجة: المرجع السابق، ص37.

[2] المرجع نفسه، ص37، 38.

[3] عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص28.

[4] أديب مرؤه: المرجع السابق، ص223.

[5] المرجع نفسه، ص 223.

تعد فرنسا أنها ليست الوحيدة التي كانت تصدر الصحف إلا أن الجزائريون تعلموا منهم وأصبحوا يصدرون صحف خاصة بهم، ولكنها كانت بحجم قليل جدا إلا أنها أحسن من عدم صدور أي شيء، وكان عددها يصل إلى خمسة صحف.

غير أن جميع هذه الصحف لم تستمر طويلا في الصدور بل انطفأ ذكرها عند إعلان الحالع 1. وبالإجمال كانت نشأة الصحافة العربية في الجزائر ضعيفة جدا نظرا لطغيان الاستعمار الفرنسي وعدم تشجيعه إصدار الصحف بالعربية ما لم تكن مؤيدة لسياسته وعاملة على خدمة مصالحه الخاصة.[1]

وعندما اكتشف الجزائريون خطورة هذا السلاح "الصحافة"وهو"ما كانت تخشاه وتتوقعه سلطة المستعمر، فقامت هذه الأخيرة لاحقا بإصدار قانون بشأن حرية الصحافة بفرنسا"سنة1881م" ينص على: «أن كل جريدة أو نشرة دورية لا يمكن أن تكون موزعة على الجمهور بدون رخصة أو كفالة مادية وقد نصت المادة 69 من هذا القانون على أن يكون نافذ المفعول في الجزائر أيضا».[2]

فقد أضيف إلى ذلك ظهور صحافة رسمية باللغة العربية للدعاية للحكومة الفرنسية الموجهة للشعب الجزائري لإقناعه بالاشتراك في الحرب إلى جانب فرنسا حيث كانت صحيفة "فرنسا الإسلامية " 1913-1914م التي تصدر بالجزائر العاصمة من أهم الصحف في ذلك الوقت.[3]

ولكن هذه الصحف كانت تعيش واقعا صعبا يفقدها القدرة على الاستمرار بسبب ما تتعرض له من صعوبات مالية وإدارية، ناهيك عن ملاحقة السلطة الاستعمارية لها، الأمر الذي كان يعرضها للتعطيل والإغلاق"فان أول ما يلفت النظر لمتتبع تاريخ هذه الصحافة هو التساقط المتتابع وهذا الانقطاع المستمر فان اغلبها لا تتعد أعمارها بالسنوات وبعضها بالشهور والأيام.[4]

المبحث الثاني: التعريف بجريدة المبشر.

شهدت فرنسا إصدار مجموعة من الجرائد منذ بداية دخولها إلى التراب الجزائري وذلك باللغتين العربية والفرنسية وكانت أول صحيفة باللغة العربية هي صحيفة المبشر سنة 1847م، وكانت الثانية التي تصدر باللغة العربية في الوطن العربي بعد الوقائع المصرية، وكانت لهذه الجريدة أهداف وتوجيهات

[1] أديب مرؤه: المرجع السابق، ص224.

[2] عتيقة دقة، ساسية حمادة: المرجع السابق، ص30، 31.

[3] عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص31.

[4] تيسير أبو عرجة: المرجع السابق، ص38.

تسعى لخدمة فرنسا وتوسعها في الجزائر، ورغم كل هذا إلا أن مع مرور الوقت وبفضل أقلام جزائرية التي بدأت تكتب فيها تحسن أسلوب هذه الجريدة.

أولا: نشأة جريدة المبشر.

أدركت السلطات الفرنسية ضرورة إصدار جريدة باللغة العربية،[1] ولهذا اصدر الفرنسيون عددا كبيرا من الجرائد منذ سنوات الأولى لدخولهم الجزائر مستعمرين[2]، ففي 15 سبتمبر 1847 رأت الدولة الفرنسية في عهد الملك لويس فيليب أن تصدر جريدة في شمال إفريقيا،[3] وهي جريدة المبشر؛ فإن هذه الجريدة لم يكن صدورها باللغة العربية "الدرجة" بجانب اللغة الفرنسية- طبعا- محبة للغة العربية وتقديرا لها؛ ولكن لكونها اللغة الوحيدة التي كان الشعب الجزائري يستعملها آنذاك.[4]

فكانت الجريدة "المبشر" تطبع باللغتين العربية والفرنسية ويشرف على تحريرها مدير مصالح الشؤون الإسلامية بالجزائر، فكان محمود كحول من أبرز محرريها، وهي تنشر مجموعة من المعارف منها التي تقوم بنشر البلاغات ونصوص القوانين والترقيات، والنصوص القضائية، ولا تقتصر على هذا؛ بل تتناول مواضيع أخرى سياسية في محيط التحذير النفساني وتبرير السياسة الاستعمارية بالجزائر.[5]

عند دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر وجد الجزائريون لا يستعملون إلا اللغة العربية فقط،ولا يفهمون الفرنسية فظهرت للاستعمار فكرة إصدار جريدة وتكون بالعربية من اجل توصيل الأفكار التي يريد التواصل بينه وبين الجزائريين وكانت هذه الجريدة تسمى المبشر وتقوم بنشر الأعمال الخاصة بالإدارة الفرنسية وما تريد القيام به في الجزائر، فهذه اللغة لم تكن تفضل للغة بل كان شعبنا اللغة الوحيدة التي يفهمها، ولهذا الاستعمار الفرنسي وجدها الخيط الرابط بينه وبين الجزائريون من اجل كسبهم.

[1] عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص27.

[2] تيسير أبو عرجة :المرجع السابق، ص37.

[3] أديب مرؤه: المرجع السابق، ص150.

[4] تيسير أبو عرجه: المرجع السابق، ص37.

[5] مفدي زكرياء: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق احمد حمدي، ط1، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء الجزائر، 2003، ص34.

نسبت هذه الجريدة إلى الملك الفرنسي الذي كان يحمل السلطة ولهذا سمته المبشر"الملك الفرنسي" وكان في تلك الفترة ابنه الدوق دومال [1]، بعد رحيل المارشال بيجو[2] عنها هو الحاكم العام للجزائر. ونرى بأنها لم تعش الكثير في عهد هذه المملكة سوى خمسة أشهر وكان سقوطها في أخر فبراير 1848م على أيدي الجمهوريين، ورغم كل هذا إلا أن الملك ورئيس وزرائه غيزو، لم يستمروا البقاء في الجزائر بل قاموا بالهروب.

شهدت جريدة المبشر استمرارية في الصدور رغم كل التغيرات التي حدثت في النظام؛ بل استمرت عبر كل النظم والحكام العامين الذين عرفتهم الجزائر إلى غاية 1927م، الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر.[3]

وترجع أول محاولة في هذا الصدد عندما حاول الجنرال ديماس إنشاء هذه الصحيفة في مدينة الجزائر بعنوان المبشر"ورود الأخبار من جميع الأقطار".[4]

كان الهدف الأساسي من هذه الجريدة بالنسبة للاستعمار الفرنسي التأثير على عقول الجزائريين بما يكتب فيها من أكاذيب ومعلومات خاطئة، والتأثير على آراءهم ومن اجل الحصول على الأخبار من كل نواحي الجزائر خاصة من الثوار في أعالي الجبال والمناطق النائية التي لم تصل إليها فرنسا بعد.

وقد كان أول عدد يحمل تاريخ 5 شوال 1265هـ- 15سبتمبر1847م وجاء في مقاله الافتتاحي: « إنها ستصدر مرتين في الشهر وأنها ستنشر الأوامر والتعليمات التي سيصدرها الرؤساء وأمراء المقاطعات إلى الموظفين كما ستنقل إلى الأهالي الجزائريين تعليمات الحكومة الفرنسية» .

---

[1] الدوق دومال: ولد في 16فيفري 1822م بباريس، أصبح جنرال في 3جويلية 1843م ثم حاكم لإفريقيا من 11سبتمبر1847م إلى فيفري 1848م، جاء إلى الجزائر سنة 1840 وعندما كانت قوات الاحتلال الفرنسي تطارد قوات المقاومة الشعبية، كان برتبة عقيد لغرفة العنف رقم24، وفي سنة 1843 كان على رأس الزواف، توفي سنة 1897.للمزيد انظر:نقلا عن: سلاماني عبد القادر: الإستراتجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة (1830- 1847)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2008- 2009م، ص132.

[2] بيجو: ولد في 15ديسمبر1775، بمقاطعة لا دوراتي، التحق بالجيش الفرنسي في ماي 1804م، حارب في اسبانيا برتبة عميد وشارك بمعارك في الجزائر ورقي إلى الجنرال في أوت 1836م، وعين حاكم عام بين الناس من 1841م إلى 1847م، توفي سنة 1849م.للمزيد انظر نقلا عن: سلاماني عبد القادر، المرجع نفسه، ص2.

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830. 1954، ط1، ج5، المرجع السابق، ص222.

[4] عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص27.

أضافت المبشر أنها ستعرف الجزائريين بعلمائهم القدماء، وبعلماء فرنسا الجدد، ومن الكتب التي ألفها هؤلاء وأولئك: «لنا معرفة بالمؤلفين والعلماء من سالف الزمان، والسيرة والأدب والشعر والفلك والفقه والديانة وسائر العلوم، والجريدة ستذكركم بهذه الكتب التي بعضها مفقود الآن عندكم».[1] واهم من ذلك كله، وما يقصد بالذات في ظاهر الأمر، إن المبشر ستعرف الجزائريين بواجباتهم نحو فرنسا، أيما يجب عليهم القيام به من السمع والطاعة والابتعاد عن الوساوس والوشايات الشيطانية وهي الثورات والفتن المضادة.

ولهذا أوصتهم على عدم الاستماع إلى المشاغبين الذين "في هلاكهم وجر البلاء إليهم بتخليطهم وكذبهم"، ولا ننسى أن المبشر قد صدرت أثناء المرحلة الأخيرة من المقاومة الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر والأوصاف والنعوت المذكورة موجهة بالطبع إلى المقاومة والمقاومين.[2]

وكانت هذه الجريدة تطبع بالطباعة الحجرية، وبداية من1850صارت تطبع بالطباعة الآلية في حجم كبير، وبعدد من الصفحات أكثر، ثم أصبحت أسبوعية وكان الذين يقومون على إدارتها موظفون فرنسيون من الولاية العامة، فإننا نرى أن هذه الجريدة مرة بعدة مراحل وكان يقوم بمساعدتهم بعض الجزائريين، بتعريب جل موادها المكتوبة أصلا باللغة الفرنسية؛ هذا التعريب كان كافيا، لأن يجعل أسلوبها غير مفهوم، مهلهل التركيب، ضعيف اللغة، تطغى عليه اللغة العامية، والألفاظ الأجنبية، ويمتلئ بالأخطاء اللغوية نحو والصرف مما جعل معانيها في بعض الأحيان غامضة، كما كان محتواها ضعيفا، يعوزها العرض، والتنوع والإخراج، نرى من كل هذه الأعمال أن فرنسا تعمل كل الطرق والأساليب من اجل إيصال الكلام للشعب الجزائري. تشتمل موادها أحيانا على افتتاحية معربة بسيطة ثم أوامر رسمية فأخبار عن العملات الثلاث الجزائر وقسنطينة ووهران، وقد لا تتعدى هذه الأخبار التعيينات الرسمية، وتنقلات رجال الحكومة وأخبار من فرنسا ومستعمراتها[3].

كانت فرنسا تبدأ بكلام يجذب الشعب الجزائري لقراءة هذه الجريدة ومعرفة ما تريده فرنسا منهم من أوامر وأخبار عن بعض الأماكن في الجزائر، وتقوموا بنقلها إلى المستعمرات الفرنسية، وجاءت هذه الجريدة من أجل ملء الفراغ الذي تركته بالنسبة للأهالي لسبب الاستعمار الذي قام بقطع الصلة بين الأقارب، وانقطاع الصلة الدعائية بين الإدارة الفرنسية والموظفين الجزائريين عندها،

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج5، المرجع السابق، ص223، 224.

[2] المرجع نفسه، ص224.

[3] محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007، ص21.

وهم الذين كان عليهم أن يشتركوا في المبشر إجباريا. لقد كانت يتم بيعها في الأسواق وتقرأ هناك وتوزع بين مختلف شرائح المجتمع الجزائري، يقوم بالإشراف عليها أعوان المكاتب العربية، والهدف من نشر هذه الجريدة الابتعاد عن الثورات، والتخويف من عواقب العصيان الأوامر، ولكنها هي تقوم بتمجيد نفسها وعلومها وقواتها.

ولذلك كانت المبشر تتفادى الخوض في المسائل الخلافية بين الفرنسيين كأنواع الاستعمار والخلاف بين المدنيين والعسكريين، وبين الحكام ورجال الكنيسة وسياسة التنصير. ولكن باعتبارها جريدة الإدارة العسكرية فان المستوطنين كانوا لا يطيقونها.

وكانت جريدة "الأخبار " التي أصبحت لسان حال السياسة الرسمية الاستيطانية في الجزائر، قد رحبت بالمبشر عند صدورها، ونوهت بها وذكرت برنامجها وتمنت لها النجاح.[1]

طبعت هذه الجريدة في المطبعة الحكومية خلال 1847م-1864م وهذه المطبعة كانت تابعة للحكومة العامة منذ عهد جانتي دي بوسيه[2]، أي أن الجالية الاستعمارية قد أحضرت معها كل ما يلزمها من أدوات"كالأوراق والحبر والمطبعة والأشخاص الذين يعملون على إخراجها"، فقد جاء دي بوسيه بمطبعة فرنسية- عربية لطبع المنشورات الرسمية،وكل هذا من اجل الفرنسية التي كانت دخيلة على الجزائريين، وبعدها تمت نهاية جانتي وتولى مكانه احد بنفس اللقب رولاند دي بوسيه صاحب القاموس العربي – الفرنسي والفرنسي- العربي الذي أصدرها سنة 1847م.

أصبحت المبشر مع بداية أمرها تطبع في عدة مطبعات منها مطبعة جول برك، ولكن مع مرور الوقت وبعد ثلاث سنوات أصبحت تطبع في مطبعة بوبير بالجزائر، ثم في مطبعة فونتانة. وما نعرفه على هذه المطبعة أنها استقرت مدة طويلة في طبع الجريدة ولسبب طول المدة كان من إدارة الشؤون الأهلية على توقيع عقد مع أصحاب المطبعة.

ويبدو لنا أن الهدف الرئيسي من أنشاء هذه الجريدة العربية، هو من اجل القضاء على الجزائريين وأصحاب الهمم والعقول النامية والوطنية الثائرة، التي كانت تحاربه هنا وهناك بهذه الوسيلة،

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج5، المرجع السابق، ص225.

[2] جانتي دي بوسيه: هو المتصرف المدني في الشؤون المدنية بعد مغادرة البارون الجزائر وقد بقي في هذا المنصب إلى سنة 1834م ولكن خلال السنتين اللتين بقيهما ترك بصمة في عدة نواحي. للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج5، المرجع السابق، ص214.

يعتبر هذا السلاح الفتاك وضع من اجل معرفة خبايا الثوار وكان الخيط الرابط لتواصل بين الأهالي الجزائريين الذين كانوا لا يفهمون إلا اللغة العربية والفرنسيين أصحاب الجريدة.[1]

نرى أن هذه الجريدة لها مجموعة من القوانين والتعليمات، فإنها لم تكون جريدة الدعاية الاستعمارية فقط، بل كانت نفعا على الجزائريين من اجل رفع المستوى الثقافي والعلمي لهم، وكذلك من اجل معرفة وتعليم اللغة الفرنسية للوصول إلى ما تريده منهم فرنسا، ومعرفة ما يجري في كل المجالات منها العلوم والفنون وغيره.

تعد تجربة إصدار جريدة "المبشر" فائدة كبيرة جدا بالنسبة لشعب الجزائري، على أنها قربتهم على مشاكل عصرهم والفن الصحفي وخاصة أغلبية الجزائريين الذين كان من الصعب عليهم الاستفادة من الصحافة الفرنسية المحصورة على الفئة القليلة الجزائرية التي تتقن الفرنسية.

ونرى العديد من الجرائد تحدثت عن هذه الجريدة نذكر البعض منها، قد تكلمت عنها جريدة"الحاضر" بتونس في عددها 408، وكذلك جريدة "الترقي" التونسية الصادرة في5 نوفمبر1905.[2]

ثانيا:أهدافها:

يظهر توجه الجريدة من خلال البيان التوجيهي الذي نشر في العدد الأول فلقد كانت بمثابة نص بياني أقرته الحكومة الفرنسية للشعب الجزائري حيث حمل هذا البيان خطاب موجه للجزائريين، وهذا ما جاء فيه:«...وأيضا من فوائد هذا المبشر الذي أنعمنا عليكم بإنشائه هو لما تعلموا بمقصدنا وتطلعون على هذه الأخبار سنبقى عنكم بسبب ذلك كلام الوشاة أهل الشيطنة دمرهم الله بمعنى- تشير للذين يسعون للمقاومة وعلى رأسهم الأمير عبد القادر، وبوبغلة...- وتحطيم معنويات الجزائريين قصد إشعارهم أن الوجود الفرنسي يضمن للجزائر الأمن والسلام وإثارة الشعب الجزائري بها... ونبين لك طريق الشر بالعدل التي نسير نحن بها كما نعلمك بالفوائد التي تحصل لك بها الألفة عنا فهذا غرضنا ومقصدنا...»[3] ومن أهم أهدافها نذكر:

أولا: اهتمت المبشر بأخبار الدول الإسلامية، مثل بلاد فارس والهند والدولة العثمانية ومصر. وكانت تنشر الأخبار عن حروب كوريا والصين، والتجارة مع إفريقيا وروسيا القيصرية،وأخبار

[1] مُحَمَّد بن صالح ناصر: المرجع السابق، ص21.

[2] مفدي زكرياء : تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، المرجع السابق، ص34، 35.

[3] عتيقة دقة، ساسية حمادة: المرجع السابق، ص43 .

الاختراعات العلمية مثل تربية النحل،وعلم الفلك، والتلغراف، والسينما والتصوير. فإنها كانت من هذه الزاوية مرآة ينظر منها القراء إلى أحوال العصر، وكانت بالتالي مفيدة للجزائريين الذين لم يكونوا يقرؤون الفرنسية أو ليسوا على صلة بالمستوطنين الفرنسيين مثل الموظفين الرسميين في الأرياف والمناطق المعزولة.[1]

ثانيا: لم تكتفي المبشر بنقل المادة الخبرية فقط عن الجهات الرسمية الفرنسية، يضاف إلى ذلك أخبار العالم الإسلامي، والاختراعات العلمية والحضارية، بل تطورت إلى أن أصبحت تنشر ما كان يتحدث عنه المؤلفين تلك التي يتوافق موضوعها مع مشرب الجريدة. ويمكننا أن نتحدث هنا عن (منشورات المبشر) فقد توفر لقرائها ما يعجزون عن قراءته، ففي سنة 1868نشرت المبشر كتاب (أقوام المسالك في معرفة أحوال الممالك) لخير الدين باشا التونسي[2]، الذي كان متأثراً بالحضارة الأوروبية ومنبهرا معجباً بالنظم الغربية؛ أي النظم السياسية التي كانت سائدة عند كثير من المجتمع الفرنسي الشيء الوحيد الذي جعل جريدة المبشر تقبل نشره في حلقات متواصلة ابتداء من أول أكتوبر 1868م، فلقد نشرت المبشر كتابا في الجغرافية للشيخ رفاعة الطهطاوي[3]، بداية من15 يناير 1857م وقد استمر في نشره مدة طويلة هذا الكتاب يتحدث عن الرقعة الجغرافية الفرنسية التي عاش فيها الطهطاوي إماما للبعثة العلمية المصرية وأيضا نشرت بعض الأشعار لأحمد بوطالب هو قريب الأمير عبد القادر في مدح[4] نابليون الثالث.[5]

[1] أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ط1،ج5، المرجع السابق، ص226.

[2] خير الدين باشا التونسي: ولد سنة (1237هـ/ 1822م) شركسي الأصل قضى صغره في عاصمة الخلافة في خدمة احد الأعيان. ثم هداه صاحبه إلى بأي تونس وأصبح في رعاية القصر وخدمته، درس بعض العلوم الإسلامية واللغوية، عين وزيرا للحربية ومسؤولا عن اللجان في النظام الدستوري التونسي ومن أشهر مؤلفاته كتاب " أقوام المسالك". للمزيد انظر: خير الدين التونسي: تقديم: مُحَمَّد الحداد، أقوام المسالك في معرفة أحوال الممالك، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، لبنان، 2012، ص31، 36.

[3] رفاعة الطهطاوي: ولد بمدينة طهطا بمصر سنة 1801، وقد تتلمذ في الأزهر على يد حسان العطار وهو محرر الوقائع المصرية في مصر وكان صاحب مدرسة في الصحافة تعتمد على فنون المقال الصحافي بإشكاله المختلفة. للمزيد انظر: أديب مروة: المرجع السابق، ص 159، 145.

[4] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ط1،ج5، المرجع السابق، ص 229، 230.

[5] نابليون الثالث: هو لويس نابليون رئيس الجمهورية الفرنسية الثانية (1848-1852) جاء بسياسة المملكة العربية في محاولة منه لإدماج المجتمع الجزائري في نظيره الفرنسي. للمزيد انظر: مصطفى عبيد: " دراسة في رسالة الإمبراطور نابليون الثالث إلى الماريشال

ثالثا: بين يناير 1880وابريل 1881نشرت المبشر كتاب (عجائب الأسفار ولطائف الأخبار) لأبي رأس الناصر المعسكري[1] ولا ندري إن كان قد استكمل نشره، في حين كانت المبشر تعلن عن الكتب المترجمة والموضوعة والقواميس المطبوعة لجعلها وسيلة للاطلاع على ما تخرجه المطابع سواء في الجزائر وغيرها. ومنذ سنة 1848م كانت تعلن المبشر أن وزير الحربية أمر بترجمة مختصرة للشيخ خليل حتى يفهم القضاة الفرنسيين مذهب الفقه المالكي وأصول الشريعة الإسلامية في الجزائر.[2]

عملت هذه الجريدة على جعل الكتب التي كانت باللغة الفرنسية على ترجمتها وكان ذلك عن طريق بعض كتبها المشهورين من أجل جعلها وسيلة يستفيد منها المؤلفين فاستطاعت فرنسا جاهدة على القيام بتجسيد هذه الجريدة لمعرفة خباياها وما تحمله من محتويات بالغة الأهمية دلالة على معرفة النهج الجزائري الذي تتقيد به الجزائر من أصول الشريعة الإسلامية هذا ما جعل المبشر تقوم بنشرها على شكل مطبوعات أو نسخ لتسهيل الاطلاع عليها بشكل مباشر فكانت تريد أن تقدم للفرنسيين خاصة من ناحية الحكم القضائي ما عرفت ما يدور حول الجزائريين من تمييز بين أصول الفقه الشرعي لتسهل عليهم عملية فهم النظام القضائي لهم.

وأصدرت المبشر بعض التفاصيل الذي قدمها الوزير الذي أمر بترجمة مختصرة عن تاريخ حياة ابن خلدون، تلك التي تتعلق بتاريخ الجزائر وهو العمل الذي قام به ديسلان نفسه، وتم إصداره في عدة أجزاء عند الحكومة الفرنسية، وعملت فرنسا على طبعه في نسخ وإعطاءه إلى أقطاب الجزائر وبين سنة 1889و1896 نجد إعلانات متكررة في المبشر عن كتب صدرت حول الشريعة الإسلامية وتشمل المعاجم والقصص ونحو ذلك، مع ذكر أثمان المؤلفات المشارة إليها مع تحديد الغرض منها وأهميتها.[3]

بيليسيي بتاريخ 6 فيفري 1863"، مجلة المصادر، المجلد14، العدد25، جوان 2012، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954، الجزائر، ص257.

[1] أبي رأس الناصر: ولد في منطقة تقع بين جبل كرسوط وهونت، بقلعة بني راشد قرب مدينة معسكر عام (1150هـ/1737م) اشتهر بالذكاء وقوة الذاكرة، كان يرفض حضور المجالس بعض المتصوفة الذين يقولون بالكرامات، فقد كان ينبذ الشعوذة الطرقية لكنه كان يشيد بالتصوف في نطاق السنة. للمزيد انظر: ابتسام تيطوم: صورة البلاد العربية من خلال نماذج من الرحلات الجزائرية خلال العهد العثماني (1519-1830م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث، إشراف: أبو بكر الصديق حميدي، جامعة محمد بوضياف – المسيلة-، 1439-1440هـ/2018-2019م، ص39،41.

[2] عتيقة دقة،ساسية حمادة: المرجع السابق، ص46.

[3] أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ط1،ج5، المرجع السابق، ص231.

رابعا: ترمي المبشر في حقيقة الأمر إلى التأثير على الجزائريين وإبعادهم عن الثورات علما أنها جاءت لتبرهن للجزائريين أسلوبها الصريح لإقناعهم بها وتحثهم على الولاء لفرنسا على أنها هي الوحيدة المسؤولة عنهم إلا أنها كانت تريد تخويفهم من مشاكل العصيان والتمرد التي كانت قائمة بينهم ورفع معنويات الفرنسيين بمختلف مجالاتها العلمية واثبات قوتها فكانت المبشر تسعى لتخطي الخوض في المسائل الخلافية بين الفرنسيين التي نتج عنها الخلاف مابين المدنيين والعسكريين، وبين الحكام ورجال الكنيسة وسياسة التنصير؛ ولكن بغض النظر على أن هذه الجريدة كانت تابعة للإدارة العسكرية فإن المستوطنين الفرنسيين كانوا لا يطيقونها.[1]

خامسا: مساهمة الجريدة في إظهار الصحافة الجزائرية فكانت بمثابة مدرسة تخرج منها الصحفيون الأوائل الذين أنشاوا الصحف باللغة العربية في الجزائر مثل محمود كحول ومامي إسماعيل الذين أسندت إليهم الحكومة الاستعمارية جريدة "كوكب إفريقيا" (ما بين 1907و1914) وجريدة "النجاح" (مابين 1919و1956) اللتين عوضا جريدة المبشر بعد مرحلتها الثانية،أو مثل عمر راسم والمولود الزريبي الأزهري الذي أنشا فيما بعد صحف أهلية غير حكومية.[2]

سادسا: رغم كل عيوب المبشر إلا أنها ظلت كجريدة سياسية رسمية للدعاية الفرنسية، فإنها كانت بمثابة "مدرسة صحفية" لاستقبال كبار الصحفيين الذين تعلموا فن كتابة الصحافة، وعملوا على جمع المادة الخبرية وتحريرها وتوجيهها وصياغة أسلوبها واختيارها. كما تعلموا مراحل فن الطبع والنشر، وأنواع الترجمة ومن ناحية أخرى فلقد استمرت المبشر فترة طويلة، كما أنها قامت بعملية الترجمة من الفرنسية إلى العربية[3]، ويمكننا أن ندرج فيها بعض الجوانب الايجابية وهي:

أولا:أن هذه المحاولة من جانب الحكومة الفرنسية كان لها ما ثيل في الدول الإسلامية "تركيا ومصر"؛ حيث كانت تصدر في مصر صحيفة "الوقائع المصرية" التي أسسها مُحَّد علي سنة 1828، وتصدر في تركيا جريدتها الرسمية "المرشد العثماني" التي أسسها السلطان محمود الثاني سنة 1831.

ثانيا:أن هذه الجريدة جاءت بمستوحيات من عدة جوانب التي شملت قوانين و قرارات رسمية بالإضافة إلى بعض المعلومات والجوانب الثقافية لها فهي ليست جريدة للدعاية الاستعمارية فقط، بل هي صحيفة رسمية ذات نطاق واسع وكانت تحتوي أيضا على أفكار ومعلومات من اجل تثقيف

[1] عتيقة دقة، ساسية حمادة: المرجع السابق،ص48.

[2] زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق، ص29.

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، (1830-1954)، ط1،ج5، المرجع السابق، ص228.

الجزائريين واستدراجهم بما يستوحي من تطورات في ميدان العلوم والفنون، إلا أن إصدار هذه جريدة قد حظي بفوائد بالنسبة للجزائريين إذ عملت على تقريبهم من خلافات حول عصرهم وخلافات في مجال الفن الصحفي خصوصا لأغلبية الجزائريين[1].

وكان الهدف من إنشاء هذه الجريدة الصحيفة المزدوجة أي أنها كانت تصدر باللغة الفرنسية ثم أصبحت تصدر باللغة العربية هو تحقيق غايات سياسية استعمارية أولها اطلاع الجزائريون المسلمون الذين كانوا لا يفهمون سوى العربية آنذاك بواسطتها على القوانين والتعاليم الصادرة، وثانيها هو خذلان روح المقاومة الوطنية في النفوس والتشكيك في جدواها، والقضاء- على حد تعبير المبشر نفسها: على الوشاة أهل الشيطنة".[2]

ثالثا:أقلامها (أعمدة الصحافة الجزائرية)

بدأت نخبة من الأعيان المثقفين من أبناء الجزائر الاحتكاك بالصحافة خاصة الذين كانوا على ثقافة واسعة،ومن أبرز أعمدة الصحافة الجزائرية نذكر:

أ.سليمان ابن الصيام:

هو سليمان ابن الصيام من مواليد مليانة ومن المعتقد أن أباه كان من أعيان الجهة،لم نعرف تاريخ ميلاده ولا المكان الذي تلقى فيه تعليمه إلا أنه يقال بأنه كان من الذين سهلو التوغل الفرنسي في المنطقة،[3] وقد عينوه" أغا" بمدينة مليانة حيث يعتبر ابن الصيام من الأغنياء والمثقفين، ومن الأجواد أيضا إذ ساهمت أسرته أدوارا في السياسة العامة، فلا يهمنا مواقفه السياسية بل سبقه إلى الجانب الثقافي في مجال الفن الصحفي حيث أبرز دورا مهم في إنشاء الصحافة الجزائرية.[4]

منذ ظهور الصحافة على يد كتاب جزائريون الذين ساهموا في تحسن الجريدة وكان ذلك بداية من سنة 1852 أين أقيمت احتفالات العرش في فرنسا، بتنصيب نابليون الثالث إمبراطورا على رأس الإمبراطورية الفرنسية وقد دعى الإمبراطور أعيان من الجزائر للمشاركة في هذه الاحتفالات، وعلى هذا الأساس يظهر أول صحفي جزائري وهو السيد سليمان ابن الصيام المليانى،من خلال هذا يوضح لنا دخوله في عالم الفن الصحفي وهو تجسيد للحياة بمختلف أشكالها إذ ينطلق من قواعد

[1] عواطف عبد الرحمان:المرجع السابق،ص28.

[2] مُحَمَّد ناصر: المرجع السابق، ص31.

[3] الزبير سيف الإسلام: رواد الصحافة الجزائرية، ط1،دار الشعب، القاهرة،1981 م، ص 10، 28.

[4] أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي، (1830-1954م)، ط1، ج7، دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص 474.

الروبورتاج التي تهدف إلى نقل الأخبار وإعطاء المعلومات قصد جعلها فعالة من الناحية الصحفية فلقد جاء هذا الروبورتاج الفني من خلال القيام بهذه الرحالات من اجل المزج في أسلوبه في العرض بين أسلوب الرحالة القديم وأسلوب الروبورتاج المعاصر.[1]

كان ابن الصيام من بين الذين شهدوا رحالات أين قدم وصفا بليغا عن باريس فاكتب فيها كل مشاهدته عينه في هذا البلد الجميل، حيث استغرقت رحلة ابن الصيام خمسة وثلاثين (35) يوما من مغادرة مدينة الجزائر والعودة إليها يوم خمسة وعشرون (25) ماي من نفس العام، بعد رجوعه نشر رحلته إلى الأراضي الفرنسية في حلقات على صفحات جريدة المبشر إضافة إلى هذا طبعت رحلته في كتاب عنوانه" رحلة السيد سليمان ابن الصيام إلى بلاد فرنسا "حيث فتحت هذه الرحلة باب للدخول الصحفيين في هذا مجال ومن المعلوم فيما يخص مقالات ابن الصيام و مُحَّد السعيد ابن الشريف إذ انطلق ابن الصيام في نشر رحلته بعد عشرون(20) يوم من رجوعه من فرنسا أي 15 جوان 1852م، ولقد جاءت هذه الرحلة في شكل حلقات مترابطة ومرتبة حيث بلغت خمس مقالات طويلة التي عنونت"برحلة ابن الصيام" إلا أنها لم تحدد الفصل بينها بعناوين فرعية.[2]

تأثر ابن الصيام بجميع رحالاته التي قاضها في فرنسا فكان معجبا بمدينة باريس من ناحية محاسنها حيث يقول" فلما رايتها وجدتها أحسن مما وصفها الوصافون ولا يمكن لشخص أن يستوعب جميع محاسنها ولو أقام السنيين."[3] وفي تطرقه للحديث عن محاسن فرنسا يتضح لنا أن ابن الصيام أغفل في تلك اللحظة أن الجزائر أثناء العهد العثماني كانت تساهم في تلك المحاسن خاصة من ناحية قوة الحكم فكان ملوك فرنسا، من لويس الرابع عشر حتى شارل العاشر مرورا بنابليون بونابرت كانوا يعلنون رسائلهم إلى دايات الجزائر هكذا:

"إلى السادة الأمجاد والعظماء".[4]

يصف لنا وليام شاكر قنصل أمريكا في الجزائر لمدينة الجزائر خلال فترة العهد العثماني فيقول: "وإذا نظرت إلى مدينة الجزائر من البحر، فستبدو لك في شكلها ولونها، أشبه ما كان بشراع سفينة

[1] الزبير سيف الإسلام: رواد الصحافة الجزائرية، المرجع السابق، ص15.

[2] عتيقة دقة، ساسية حمادة: المرجع السابق،ص54.

[3] جريدة المبشر: العدد116، 1جويلية 1852م، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص2.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائرية الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ط2، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 13.

نشر في مرج اخضر اللون، والجبل المشرف عليها والأراضي المزروعة المحيطة بها والتي تغطيها منازل بيضاء وبعضها من المباني الفخمة تترك في نفسك انطباعا وأنت تقترب منها بأنك شاهد على واحد من أجمل ما يرى على شواطئ البحر الأبيض المتوسط..." [1]

وقد أدرج ابن الصيام في مقالاته المشهورة على أن التقدم ليس مقتصرا على جانب واحد وإنما يتطلب التركيز على جميع نواحي الحياة، وكان التقدم يشمل العلم والمبتكرات العلمية والحفاظ على وحدة الأمن والعمران وسير الأمور بشكل جيد في المدن فكان متقيدا بذكرها دون أن يدل أبناء وطنه إلى الاستفادة منها لتطور الشعوب وازدهارها،توفي السيد سليمان ابن الصيام سنة 1896م بمدينة الجزائر، ودفن بمقبرة سيدي أمُحَّد في بليكور، وضريحه موجود إلى يومنا هذا.[2]

ب. السيد مُحَّد السعيد علي الشريف البجاوي:

لم يكن السيد سليمان ابن الصيام لوحده يقوم بتغطية احتفالات العرش مع نابليون، بل جاء معه شخص آخر من أعضاء الوفد الذي مثل مقاطعة قسنطينة وهو مُحَّد السعيد بن علي الشريف؛ حيث شهدت فترته اتساعا في الكتابة إذ عمل على كتابة سلسلة من المقالات ذات الطابع الصحفي، ويمكننا أن نلمح إلى تاريخ هذه العائلة الذي ينشأ فيها تعود إلى عبد السلام بن مشيش واستوطنت زواوة "بجاية" منذ قرون؛ حيث بني جده الشريف موسى علي زاوية شلاطة التي تعد مركزا علميا في منطقة زواوة وخارجها.ولد مُحَّد السعيد سنة 1820في يلولة وتربى في حضن العائلة والزاوية، حينها كان عمره عشر سنوات فقط عندما وقع الاحتلال، بدأت العلاقات مع الشاب ابن علي الشريف تتضح فقد تولى للفرنسيين منصبا إداريا رغم طابع الزاوية الديني منذ 1847 فكان عمره سبعة وعشرون (27) سنة، ولم يكد يصل إلى بداية الثلاثينات حتى كان من بين الأعيان الذين استقبلهم نابليون الثالث ومنحهم الأوسمة الشرفية.[3]

رافق ابن الشريف أثناء رحلته الوفد المتكون من أعيان قسنطينة وسكيكدة والعاصمة الذي اتجه نحو فرنسا، لحضور هذه الاحتفالات الضخمة التي أقامت احتفالا بتنصيب نابليون الثالث عام

[1] وليام شالر:مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816- 1824م)، تعريب: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص74.

[2] عتيقة دقة،ساسية حمادة: المرجع السابق،ص57.

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، (1830-1954)، ط1، ج7، المرجع السابق، ص476.

1852،[1] وعند عودته من هذه الرحلة كتب في الصحافة المقالات الطوال في ميادين عديدة ومختلفة، فجاءت مقالاته ممتعة ومتنوعة تترك للقارئ يتشوق إلى مطالعتها، وأصبحت جريدة "المبشر" تعنون مقالاته أحيانا بالعنوان التالي:من كلام الأديب مُحَمَّد السعيد بن علي الشريف.[2]

ظهر له أول مقال في جريدة "المبشر" ولقد عبر عن هذا المقال في قوله:«الحمد لله الذي جعل اللسان عنوان عقل الإنسان وآلة تظهر سر الجنان بفصيح العبارة وصريح البيان. وسبحان الله خالق الأنهار والأزهار وخالق الليل والنهار وجعل له خمس حواس منها سمع وبصر وشم...»ويستدل على ذلك بأن الدولة الفرنسية لم تنتصر في حروبها إلا بالعافية والعدل ويسترسل في الحديث بأسلوب "الواعظ مطالبا بمدى أهمية العمل والإحسان حيث يقول: «كان العدل ميزان الله في أرضه وانه مقرون بالإحسان، فإذا كان الملك عادلا وجبت محبته كما وجب الاقتراب عنه بالجور والظلم»، قد سال حكيما الإسكندر عن العدل والشجاعة أيهما ابلغ فقال إذا استعملت العدل استغنيت عن الشجاعة لأن العدل سلطان انبع من خصب الزمان.[3]

تطرق السيد مُحَمَّد السعيد في مقالاته للتحدث عن قيمة العلم ومدى أهميته بالنسبة للأطفال الجزائريين كما أكد على أن طلب المسلم للحكمة من عند غير جنسه لا ضرورة فيه، خاصة إن كانت غايتها تحقيق المصلحة والمنفعة العامة. وأوصى بالتقيد باللغة الفرنسية وكان ذلك عن طريق فتح مدراس خاصة للاستفادة من الطب الفرنسي،[4] لقد كان لتلك المقالات ردود فعل كثيرة داخل الجزائريين دليلا على أنهم كانوا من بين الذين يطلعون على هذه الجريدة، فما كادت "المبشر" تنشر مقالين متتاليين للسيد مُحَمَّد السعيد، حتى وجهت له انتقادات من مثقفي الجزائر متسائلين عن هذا العدل حيث يروا أن معظم الجزائريين أن تهم التي وجهت للفرنسيين بغية تسهيل طريقة للحديث عند مخاطبة الملك والاستعداد للتخلي عن نظام الظلم والفساد والبحث عن نظام العدل المرهون.[5]

[1] عوادي مسعود: "توظيف الاستعمار الفرنسي للرحلة الجزائرية (القرن19م) وتوجيهها وفقا لمنطقه الثقافي والفكري "، مجلة المصادر، العدد25، المجلد 14، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954م، الجزائر، 2012م، ص30.

[2] الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر(رواد الصحافة الجزائرية)، المرجع السابق، ص34.

[3] جريدة المبشر: العدد 130، 20 جانفي 1853، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة دولة، ص4.

[4] جريدة المبشر: العدد 134، 30 مارس 1853، طبع ببلدة الجزائر،مطبعة السلطنة، ص 1.

[5] عتيقة دقة،ساسية حمادة: المرجع السابق، ص59.

رغم هذه المزايا أو العيوب التي تعرض إليها فان السيد مُحَمَّد السعيد لم يتراجع عن موقفه، بل زاد تمسكا وقوة في القضاء على الفساد الذي كان سائدا في المجتمع الجزائري والعربي، ولذلك أجاب عن المنتقدين بمقال آخر فتحدث عن العدل ونظام الحكم العادل، وان الحكم يدوم ولو للروم إذا كانوا عادلين، وأن الملك لا يدوم إذا كان طابعه الظلم والفساد، هذا هو السيد مُحَمَّد السعيد علي الشريف الذي يعتبر ثاني جزائري كتب سلسلة مطولة من المقالات على صفحات" المبشر".[1]

ج.مُحَمَّد بن مصطفى بن الخوجة:

ولد مُحَمَّد بن مصطفى بن مُحَمَّد بن باكير بن الخوجة الذي لقب بالمضربة،واشتهر بالشيخ الكمال أي كان يمتلك كمال الشيء بمعنى أعلى درجة في سلم القيم الأخلاقية والنبيلة ولد بمدينة الجزائر العاصمة،حيث كان يعد شاعر، كاتب، عالم، تربى تربية دينية وأخلاقية وتعلم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية والأصول في الفقه الإسلامي عمل في جريدة "المبشر" الرسمية كمحرر للغة العربية من (1868هـ- 1901م)، عين مدرسا بمسجد جامع سفير سنة 1895م وفي سنة 1913م عين وكيلا على ضريح عبد الرحمان الثعالبي، له عدة مواقف معروفة في مقاومة الاستعمار الفرنسي وأيضا محاربة البدع في الجزائر.[2]

يعد من أوائل تلاميذ الأستاذ الإمام الشيخ مُحَمَّد عبده الذين نشروا مبادئه الإصلاحية خارج مصر كانت له اتصالات بعلماء أمثال: الشيخ مُحَمَّد الرشيد رضا والشيخ مُحَمَّد الخضر حسين وغيرهم ومن ديوان آثاره الإكثرات بحقوق الإناث، وإقامة البراهين العظام في نفي التعصبي الديني في الإسلام، واللباب في أحكام الزينة واللباس والحجاب، وتنوير الأذهان في الحث على التحرز وحفظ الأبدان، توفي سنة 1333هـ/1915م، بمدينة الجزائر ودفن بمقبرة الحامة بالجزائر العاصمة.[3]

[1] الزبير سيف الإسلام: رواد الصحافة الجزائرية، المرجع السابق، ص38،47.

[2] عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، 1400هـ- 1980م، ص 138.

[3] مُحَمَّد بن مصطفى بن الخوجة:أعمال مُحَمَّد بن مصطفى بن الخوجة، منشورات خمسينية جامعة الجزائر، 2012 ، ص 11.

د.حسن بن بريهمات:

نشأ حسن بالعاصمة في تاريخ مجهول كان أول القرن التاسع عشر حوالي 1821 وكان من الأوائل الجزائريين الذين دخلوا المدرسة العربية–الفرنسية "الابتدائية" التي أسست سنة 1836 تم تعين والده كاتب في الدولة" بمعنى قاضي"يكتب لوكيل الحرج "وزير البحر والخارجية" المكلف بالشؤون الخارجية لا يالة الجزائر في زمن الداي حسين ولهذا ستكون مهنته شبيهة بمهنة والده، ولكن مع الفرنسيين. بعدما توفي والد الحسن مبكرا اضطر أحد المكاتب من بينهم المكتب العربي في البليدة بالبحث عن قاض فوجدوه في حسن بريهمات.شاب عرف المدرسة الفرنسية في باكورتها وصاهر العالم المتصوف هو مصطفى الحرار، "مدرس في جامع أصفر"،وابن لأحد الخوجات السابقين.[1] في حين ذلك كان السيد حسن مديرا للمدرسة العربية في الجزائر العاصمة ورئيسا لمجلس القضاء الإسلامي.[2]

فقد صدر أمر من الجزائر في 15من أبريل سنة 1853 يتضمن توليه حسن بن بريهمات القضاء في ببيروا غرب البليدة بدلا من مُحَّد الدلسي[3]، اشتهر الحسن بن بريهمات بذكائه ومهاراته وطموحه وكان سهل الانقياد وعرف بأفكاره الزاهدة والمتقدمة خاصة في سلك القضاء الإسلامي، حيث اعد المدرسة الرسمية لاستقبال الجثمان، واحضر جيشا من القراء ومنشدي قصيدة البردة ومعدي الطعام للفقراء بلغوا حسب جريدة " المبشر" قرابة الألفين.[4]

عرف بمقالاته الشهيرة في جريدة المبشر حيث نشرت هذه الجريدة كتاب أقوام"المسالك في معرفة أحوال الممالك"في حلقات ابتداء من أول أكتوبر سنة 1868. برغم ما قدمه ابن بريهمات من انجاز عظيم إلا انه لم يكن يعتبر نفسه من شعراء المشاهير إلا انه تأثر بكتاب أقوام المسالك شعرا وذلك في أبيات بعثها إلى خير الدين سنة (1284هـ- 1867م)، وليس قوة التعبير ولا قوة

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954م)، طبعة خاصة،ج4، دار البصائر، الجزائر،2007، ص516.

[2] الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص46.

[3] جريدة المبشر: العدد135، 15 أفريل 1853،طبع ببلدة الجزائر،مطبعة السلطنة،ص3.

[4] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)، طبعة خاصة،ج4، المرجع السابق،ص519.

الشاعرية هي التي تهمنا هنا، ولكن روح القائل ومحتوى قوله.[1]توفي حسن ابن بريهمات رحمه الله عليه يوم 10جمادى الأولى سنة 1301هـ[2] بتاريخ 8 مارس 1884م في القصبة الجزائر العاصمة.[3]

هـ.أحمد البدوي:

احمد البدوي من أهم الشخصيات الجزائرية التي أحدثت تغيرا في جريدة "المبشر"ولد في الجزائر العاصمة سنة 1820م، حيث تلقى تعليمه هناك ويعد ملازما للدراسة بالجامع الكبير، كما انه تمكن من اللغة الفرنسية وفي سنة 1839م التحق بالمقاومة الوطنية للاحتلال الفرنسي في منطقة مليانة مع الأمير عبد القادر الذي عينه كاتبا له.وتم تعينه كاتبا بديوان الترجمة، ونظرا لثقافته الواسعة نقل من قسم الترجمة بالحكومة الفرنسية إلى قسم الصحافة وهذا عند إنشاء جريدة "المبشر".[4]

أستعمل أحمد البدوي كل ما لديه من اجل تغير في أسلوبه وذلك بالحفاظ على الكتابة أثناء عملية التحرير في جريدة المبشر، فكان هذا الدافع هو الذي جعل الجريدة تتغير في أسلوبها الركيك اللفظي وبعدما رأى أن الجريدة كانت تعاني من انتقاد بسبب سوء لغتها المنحطة أرد أن يعمل جاهدا على تحسنها وتطورها وذلك نظرا لما تطرق له في الأعداد السابقة ابتداء من عام 1850 اتضح لنا الفرق الهائل مابين الأعداد الأولى والتغير الجذري الذي قام به احمد البدوي، هكذا عاش السيد أحمد البدوي وهكذا ناضل السنين الطوال إلى أن وافته المنية وترك ولدا يشبهه حماسة ووطنية وقد كتب له أن كان أول جزائري نظم حركة سياسية طالبت بالاستقلال عام 1870و1871.[5]

خاتمة الفصل

إن جريدة المبشر كانت من أهم الجرائد التي ساهمت في إظهار الصحافة لدى المجتمع الجزائري حيث أبرزت المبشر مختلف أنشطتها وفق برنامج إصلاحي يهدف إلى تثقيف الجزائريين فلقد كانت هذه الجريدة بمثابة وسيلة أساسية تعلم من خلالها أهل الجزائر بروز الصحافة على الساحة الفنية وبفضل أعمدة الصحافة أصبحت تنشر أخبارها بين البلدان ساهمت في ذلك من أجل نشر الثقافة

[1] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1،ج4، دار الغرب الإسلامي، 1996، ص163، 166.

[2] أبي القاسم مُحَمَّد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة يبير فونتانة الشرقية في الجزائر، 1906، ص113.

[3] عتيقة دقة، ساسية حمادة: المرجع السابق،ص61.

[4] شهيرة مليحي، فتحية صاب: الصحافة الوطنية ودورها في تفعيل الوعي الوطني في النصف الأول من القرن العشرين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: محفوظ سعيداني، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015- 2016م، ص 38.

[5]الزبير سيف الإسلام: رواد الصحافة الجزائرية، ص 58، 68.

الجزائريين في ميدان العلوم والفنون، وهكذا ظلت المبشر وإذا كانت مشاركة الأقلام الجزائرية فيها محدودة فإنها فتحت أعينهم ولا شك على شيء جديد يقال له الصحافة ولعلها قد أفادتهم علما بمقالاتها التعليمية التي حاول كتابها تبسيط بعض القضايا العلمية فيها.

الفصل الثاني: الأوضاع الاقتصادية التي عالجتها جريدة المبشر

المبحث الأول: الزراعة

أولا: مصادرة الأراضي

ثانيا: الغرامات

ثالثا: العشور

رابعا: الأنشطة الزراعية

المبحث الثاني: الصناعة

أولا: حقوق التسجيل

ثانيا: الأنشطة الصناعية

ثالثا: تشيد الطرق والموصلات

المبحث الثالث: التجارة

أولا: الضرائب الفرنسية (المباشرة)

ثانيا: الضرائب الفرنسية(غير مباشرة)

مكتب السوق

تذكيرات الجزاء (الرسوم)

ثالثا: الحكور

رابعا: الأنشطة التجارية

الفصل الثاني:الأوضاع الاقتصادية التي عالجتها جريدة المبشر

اهتمت جريدة المبشر بعرضها لبعض القضايا التي درستها في جانب السياسة الاقتصادية التي طبقتها فرنسا في الجزائر، من خلال التطرق إلى مختلف الأنشطة التي شملت الزراعة والصناعة والتجارة وهذا ما نوضحه فيما يلي:

المبحث الأول:الزراعة

تعد مصادرة الأراضي من أهم الأساليب والطرق التي طبقها فرنسا في الجزائر والتي تتمثل في سياسة الاستيطان الزراعي التي تهدف للاستغلال والاستنزاف الاقتصادي للفرد الجزائري، حيث عملت فرنسا على استخدام مجموعة من القوانين والتشريعات من اجل دمج الجزائر بفرنسا واعتبرها جزء لا يتجزأ من الممتلكات الفرنسية أرضا بهدف تكريس وجودها في الجزائر.

أولا:مصادرة الأراضي

عندما ذهب بيجو من ارض الجزائر في سبتمبر 1847 ترك وراءه مائة وتسعة ألف وأربعة مائة "109400" مستوطنا أوروبيا بينهم خمسة عشر ألف" 15000" شخصا في المستوطنات الريفية الداخلية وسبعة وأربعون ألف ومائتان وسبعة وأربعون "47247" من أصل فرنسي،[1] هذا وقد سعت السلطات الفرنسية للبدء في مصادرة الأراضي من خلال تطبيق جملة من القوانين والتشريعات الصادرة من قبل فرنسا، بعد صدور هذه القوانين شكلت فرنسا لجنة سنة 1850م، هذه لجنة الهدف منها هو تكوين حكومة من أجل إعداد مشروع قانون حول تأسيس الملكية في أرض الجزائر، ومن بين المبادئ الأساسية التي نصت عليها فرنسا أن الملكية هي ملك للجميع من دون تمييز بين الملاك الأهالي والملاك الفرنسيين أو غيرهم.[2]

استمر الاستعمار الفرنسي في سياسته المنتهجة اتجاه الجزائر وذلك بسلب ونهب أراضيهم الزراعية باتخاذ قوانين ومنحها للمستوطنين الأوربيون،[3] وقد تطرقت جريدة المبشر للعديد من القوانين والتشريعات المتضمنة العمل على مصادرة الأملاك والأراضي، وكان هذا بعد إصدار "أمر سلطاني من

[1] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007م، ص10.

[2] عتيقة دقة، ساسية حمادة: المرجع السابق، ص82.

[3] وفاء العيفة: السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر من الاحتلال إلى غاية 1900م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، إشراف: سالم كربوعة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2012م، ص36.

حضرة الدولة الفرنسية بتاريخ 31 أكتوبر 1845 اقترح فيه بعض الشروط التي عالجت فيها امتلاك ملكية الأملاك وأن فرنسا جزء لا يتجزأ من ارض الجزائر".[1]

تقرر بتاريخ 14 فيفري سنة 1851بأمر صادر من رئيس الدولة ينص على رفع الاتفاق عن الأملاك "حوش" بن شوبال وفي 10 مارس يصدر قانون يتضمن برفع الثقاف عن أملاك بن بحري بوطن متيجة.[2] وعلى هذا يصدر بتاريخ 12 مارس من رئيس الدولة بيع بعض أراضي عزل بعين الملوك، الكائنة بالقرب من قسنطينة تشمل ثلاث مائة واثنان وتسعون "392" هكتار إلى مصطفى بن عبد الله خوجة ويوسف بن عبد الله خوجة وذلك بالكراء الدائم الذي يقدر بفرنك للهكتار بكل سنة.[3]

استطاعت فرنسا انتهاج مختلف أساليبها الاغرائية وذلك باتخاذ جملة من القوانين وكان من بين هذه القوانين العمل على مصادرة الأراضي الجزائرية، هذه القرارات الصادرة كانت بمثابة قوانين شانها شان تحديد الملكيات لدى الجزائريين والعمل على توزيعها وتقسميها إلى بعض أعيان المنطقة ولكن بشروط أقرتها فرنسا عليهم متمثلة في أن الأراضي لصالحهم بصفة دائمة، لكن مقابل ذلك تسديد المال ودفع الضرائب والنظر في تحديد العروش وامتلاكها للأراضي وباقي الأراضي تصدر لصالح فرنسا والمعمرين.

ثانيا:الغرامات

تعتبر الغرامات المصدر الأساسي التي كانت تعتمد عليه فرنسا فكانت تلك الغرامة بمثابة كل رجل يدفع حسب محصول السنة من أملاكه، أومن صناعة يديه لتصرفها الدولة في مصالح الجماعة مثل نفقات عساكر البر والبحر وتعمير الطرق والخلجان، وعلى هذا الأساس تكون الغرامات صنفين صنف يصرف في المصالح العامة وصنف يصرف في مصالح كل البلد وتشمل تعمير المستشفيات وديار اليتامى والشيوخ وتعمير المساجد وكل ما يتعلق بالمصالح الخاصة، ثم أن الغرامات من الصنف الأول يتم تقديرها من قبل مجلس يشمل وكلاء الدولة وظيفتهم تحديد الغرامات ويتم صرف تلك الغرامة على يد موظفيها العمال، وأما بالنسبة للغرامات المخصصة لكافة البلدان أين يتم تعينها

[1] جريدة المبشر: العدد123، 15أكتوبر 1852، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص1.

[2] جريدة المبشر: العدد 87، 16 أفريل 1851،طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة،ص2 .

[3] جريدة المبشر: العدد89، 16 ماي 1851، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص2 .

وصرفها من طرف فئة خاصة أطلق على هذه فئة "كونسيل مونسييال" وهم عبارة عن مجموعة من الناس الذين يمتلكون قدرة فائقة من إعطاء وجهة نظر مختلفة وتدبر في العقل وهم ذو كفاء في معالجة وتدبير أمور التي تخص أهل البلد،أين يتم انتخابهم أثناء فترة تحددها الدولة.[1]

ومن بين الأشياء التي عالجتها جريدة المبشر فيما يخص عملية البيع والشراء تمثلت فيما يلي، فقد صدر أمر من وزير الحرب بتاريخ 12 جويلية 1851 يتضمن هذا القرار أن يمنع بيع الأشياء المسمومة لدى سكان الجزائر سواء مسلمين أو يهود إلا بإذن البايلك ... ومن يعارض قرار الدولة في هذا الأمر سواء بالبيع أو الشراء فانه سوف يخضع إلى عقوبة الخطيئة تتمثل من 100 فرنك إلى 300 فرنك والسجن من ستة أيام إلى شهر.[2] في حين قد صدر أمر من سعادة القييرنور جنرال قرر فيه بعدم منع بيع الملح البارود وكذلك الكبريت في جميع العمالات ومن تجرا بفعل ذلك فأتسلط عليه عقوبة الخطيئة من دورو إلى الألف والسجن من شهر إلى ثلاثة أشهر. وحجز البنادق والطراطق وغيرها. [3]

على غرار هذا الأمر وبعد أن تم عرض تلك القرار الذي تضمن منع بيع وشراء ملح البارود والكبريت والبنادق... إلا أننا سوف نعمل على توضيح هذا الأمر بشكل مفصل من خلال إعطاء جميع السكان الذين يتواجدون بعمالات الجزائر ليس لهم الحق في شراء كل من الأسلحة والرصاص والبارود وملحه والكبريت وجميع ما يخص صناعة البارود ويدخل في تركيبها، فكل من تصدى لهذا الأمر فيتطلب عليه عقوبة الخطيئة من مائتين فرنك إلى الألفين والسجن من شهر إلى سنتين وأيضا مراقبة بوليسية لمدة خمسة سنوات.[4]

[1] جريدة المبشر: العدد29، 15 نوفمبر 1848، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص1.

[2] جريدة المبشر: العدد96، 1 سبتمبر 1851،طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص2.

[3] جريدة المبشر: العدد42، 30 ماي 1849، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص2.

[4] جريدة المبشر: العدد106، 31 جانفي 1852، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص1.

ثالثا: العشور.

تعتبر ضريبة العشور في سلم الهيكل الضريبي تجبي بشكل أساسي من عشر المحاصيل الزراعية، وإذا كان العشور يتم احتسابه باقتطاع عشر الإنتاج، فان هذه الطريقة لم يعد يعمل بها في العهد العثماني حيث حدث تغيير تم بموجبه الاستغناء عن هذا التقدير واستبدل بأسلوب أخر.[1]

وكانت تأخذ على الأرض الزراعية بحسب مساحة كل ارض حوالي 12هكتار ويفرض عليها مقدار مالي من 10الى 20هكتار"الفرنك"وفي بعض المناطق تأخذ عينا، وهي خاضعة لعدة عوامل مثل نوعية الأرض المزروعة وكمية المحصول والكوارث الطبيعية التي تتعرض لها بعض المناطق مثل الجفاف والجراد وتؤخذ هذه الضريبة بعد إتمام عملية الحصاد وهذه الضريبة تدخل للخزينة لدفع مرتبات الجيش والاعتناء بالفقراء ولتربية الأيتام ودفع أجور القضاة.[2]

جعلت الدولة العشور واجبة على كل ارض يزرعون فيها البر وغيره من الحبوب وقد ذكر في جريدة المبشر انه إذا حفظ زرعهم من شدة الهواء والجراد وليكون الزرع والحصاد جيد، أما إذا أصابت المحصول الجراد فيكون المحصول قليل فان الدولة تسقط عليه الغرامات ورفعها عن الاعراش المصابة على حصادهم وهذه في جميع أقاليم الجزائر، وتؤكد الدولة الفرنسية على التزام المزارعين بدفع العشور بعد تمام الحصاد حيث جعلت عدة تسهيلات للقبض ومنع الظلم على العمال وأخذهم أكثر مما ينبغي.[3]

ترى فرنسا بان على كل من زرع شيء من البر أو الشعير أو غيره من المحاصيل فعليها بدفع غرامات وهذه الغرامات على حسب المنتوج المحصول عليه وعلى حسب كل مساحة الأرض، فهذا القرار موجها إلى جميع أقاليم الجزائر ويجب التزامها.

تشهد في بعض النواحي على أن يكون دفع العشور من الحبوب ذاتها، وفي نواحي أخرى يكون من قيمتها ليسهل على الدولة أمر القبض وأمر الناس في الحمل، وتكون القيمة موافقة لقيمة البر

[1] عبد الحكيم رواحنة: السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف : لمياء بوقريوة جامعة الحاج لخضر- باتنة-، السنة الجامعية 2013/ 2014م، ص38.

[2] جريدة المبشر : العدد66، 3 ماي 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص2.

[3] جريدة المبشر: العدد22، 30 جويلية 1848، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص2.

وغيره من الحبوب ويكون أمر القبض ببعث تذكرة إلى أغا العرب، والذي تكون العمالة تحت حكمه ويخبرهم بأوامر الدولة وارداتها وكما يكون التأكيد الأهم هو دفع العشور ففي كلا الوجهين.[1]

وهناك أدرك البايلك هذا الأمر وأصدر أمر بترتيب دفاتير الزكاة لعمالة الجزائر ووهران ولذلك عينت مجالس في كل عمالة لدراسة الوضع، وانتخبوا بعض أعوان العرب لنظر في ذلك حيث اشتغلوا بتعيين مبلغ المطالب المعينة على فرقة كذلك تعيين مبلغ زكاة المواشي وأصنافها على كل رأس وعدم الزيادة في ذلك.[2]

رابعا:الأنشطة الزراعية.

-زراعة الكروم:

مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر أولى الكولون اهتماما بزراعة الحبوب واكتفوا باستيراد الخمور من فرنسا واسبانيا. وبصدور قانون 11يناير 1851م الذي أعفى الصادرات الجزائرية إلى فرنسا من الضريبة تشجع الكولون على زراعة الكروم التي أصبحت مساحتها تقدر ب2,036هكتار عام 1854م. منها في عمالة وهران لوحدها 1,020,39هكتار موزعة بالشكل التالي:

-المساحات المزروعة كروما في عمالة وهران(1854م) الوحدة هكتار:[3]

الدائرة	المساحة المزروعة كروما
وهران	235
مستغانم	389,52
أرزيو	36,4
معسكر	332
تلمسان	27,47
المجموع	1,020,39هكتار

يعد قانون 11يناير 1851م هو نفسه قانون الموافقة على تصدير الخمور الجزائرية إلى فرنسا.[1]

[1] جريدة المبشر: العدد22، 30جويلية 1848، طبع ببلد الجزائر، دار طبعة الدولة،ص2..

[2] جريدة المبشر: العدد83، 15 فيفري 1851، طبع ببلد الجزائر، دار طبعة الدولة، ص1.

[3] عدة بن دهة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م، ط1، ج1، 1434هـ/ 2013م، ص213.

– زراعة التبغ:

عرفت زراعة التبغ تطور مستمر إذ يمارسها قرابة 8000 فلاح من الأهالي وقرابة 2000 مستوطن أوروبي، وكان التبغ الأهالي أجود من التبغ الذي ينتجه المستوطنون حيث كان الفلاحون الأهالي يخصصون له أجود أراضيهم ويعتنون بتسميدها باستمرار، وذلك برعي قطعانهم فيها لمدة ستة أشهر، وزيادة على ذلك كانوا يقطفون التبغ ورقة بورقة عند نضجه، بينما يقطع المستوطنون قصب نباته من اجل جني أوراقه دفعة واحدة الشيء الذي يؤدي إلى تضرر المحصول.[2]

كان الذين يشتغلون في هذه التجارة لهم أرباح وفوائد، وكان البيع على حسب أرائهم وكانوا يقبلون النصيحة على كيفية استعمالها وتيبيسها.[3]

– زراعة القطن:

فبالنسبة لزراعة القطن يرى أبو القاسم سعد الله أنها موجودة من قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر ويعود الفضل في ذلك إلى المهاجرين الأندلسيين، غير أن هذا الأخير عمل على تطوير إنتاجه وعن طريق وسائل الإعلام تم شرح كيفية زراعته وجنيه، وأماكنه المفضلة ومواسم زرعه وحصاده إلى جانب إرسال كميات معتبرة من البذور بهدف تجريبها، وكانت النتائج مشجعة.[4]

– زراعة البطاطا:

تغرس البطاطا في أوقات غير أوان الحراثة، كما أن مدة زراعتها قليلة مع عدم المخافة من الحجر الذي يفسد الزرع هذا الأمر الذي جلب الفلاحة إليها، نظرا لباقي الزراعات لأنها مهما كان محصولها في العادة قليل ألا أنها تكفي ضروريات المجتمع ومعيشته وثبات زراعة البطاطا في إقليم الجزائر يتطلب الجهد في خدمتها حيث أنها تعد من أنظم أنواع الفلاحة لدعم المجتمع الجزائري.[5] وأهمها حيث كانت تختلف محاصيلها من حين لأخر.[6]

---

[1] عبد الحكيم رواحنة: المرجع السابق، ص36.

[2] المرجع نفسه، ص36.

[3] جريدة المبشر: العدد41، 15ماي 1849، طبع ببلد الجزائر، دار الدولة، ص2.

[4] عبد الحكيم رواحنة: المرجع السابق، ص 34، 35.

[5] جريدة المبشر: العدد70، 3جويلية 1850، طبع ببلد الجزائر، دار الطبعة الدولة، ص2.

[6] جريدة المبشر: العدد68، 3جوان 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص3.

– زراعة الشعير:

تعد من الحبوب الثانوية بعد القمح، تستعمل لعلف الحيوان ولغذاء الإنسان، وللتصدير للخارج لصناعة البيرا. فهذه الحبوب التي تكاد تكون غلة الجنوب الوحيدة تزرع على مساحة 1,300,000 هكتار، وتنتج 7,500,000 قنطار سنويا، واليها يرجع اكبر الفضل في حياة الجزائريين بجهات الوسط والجنوب، لكن الاستعمار شارك في نفس هذه الزراعة البسيطة أيضا، وهو ينتج منها الكثير.[1]

تشهد زراعة الشعير إنتاج وفيرا بعد القمح منها الكثير وتزرع في الجنوب والوسط، إلاأن الاستعمار لم يبق له شيء لم يشارك فيه وكان له إنتاج كبير، ولكن يجب زراعة القمح كذلك لأنه أساسي في القطر الجزائري وكان الشعب يستغني عليه بكثرة.

– زراعة القمح:

تعد زراعة القمح هي الزراعة الأساسية بالقطر الجزائري، وعليها معول السكان لحياتهم. فالسهول الداخلية، وبعض الجبال، تزرع قمحا، وتأتي بمحصول واحد في السنة، وتتأثر هذه الزراعة بالمؤثرات الطبيعية وأهمها الجفاف إذا كانت أمطار السنة قليلة فتهدد المجاعة السكان الجزائريين.

ومجموعة الأرض التي تزرع قمحا 11,205,000 هكتارا، تنتج في السنة نحو 8,500,000 قنطارا وهو مقدار لا يفي بحاجة السكان، بينما كانت الجزائر المستقلة تصدر كل سنة كميات عظيمة من قمحها. وليس الجزائريون هم الذين ينتجون وحدهم هذه القمح؛ بل أن الكثير من المستعمرين الذين انتصبوا في الجهات الفلاحية الصعبة، يشاركون في هذا الإنتاج بنحو الثلث، ويستعملون لزراعته ورعايته وحصده أحسن الآلات الحديثة.[2]

نظرا لما بين أيديهم من وسائل العمل، ووفرة القروض الحكومية والشركات الاحتياطية وغيرها، إما اغلب المسلمين فلا يكادون يستعملون إلا ابسط الآلات، وقد أوصدت دونهم أبواب البنوك وأبواب القروض، فإذا ما أصابتهم جائحة ذهبت بالأخضر واليابس، ونكبتهم شر النكبة. أما السدود، وأعمال الري، وخزن المياه، فلا تفكر الإدارة الاستعمارية أصلا في إيجاد شيء منها،

[1] احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص116، 117.

[2] جريدة المبشر:العدد94، 1اوت 1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص1.

بالجهات التي يباشر بها الجزائريون فلاحتهم الضعيفة، فالإهمال في كل شيء، ذلك هو نصيب الجزائري تحت حكم الاستعمار.[1]

– زراعة الزيتون:

الزيتون المباركة شجرة افريقية أصلية، قد وجدت من أقدم العصور عناية عظيمة من كل إدارة تولت أمور البلاد، لان هذه الشجرة صبورة، طويلة الحياة، تكتفي بعناية قليلة، وتنبت في الجهات التي ربما لا تستطيع شجرة أخرى الحياة فيها. فغابات الزيتون تحجب في القطر الجزائري نحو 85 ألف هكتار وفيها 9ملايين شجرة مثمرة، و5ملايين شجرة مهملة، ولو كانت إدارة الجزائر بيد أبنائها، لاعتنت بالمثمر من شجر الزيتون، كعناية بلاد التونسية به، لجعلت ملايين الشجيرات العقيمة مثمرة.[2]

تشهد هذه الزيتون إنتاجا رفيعا كانت بقدرتها جعل الجزائر اكبر منتجيها مقارنة بالعالم، وبنوعية رفيعة، إلا أن الاستعمار الأوروبي استولى على الكثير من الأشجار المثمرة وأحسن المواقع المتواجدة فيه، وكان يملك قرابة 3ملايين شجارة، رغم كل هذا إلا انه لم يكتفي بهذا العدد ويقول هل من مزيد؟

رغم كل هذا إلا أن المعمرون لم يهتموا بها كثيرا لان الأسواق الأوروبية تعج بها وبأسعار منخفضة.[3]

–زراعة التين– الخوخ– التفاح– المشمش– التين الشوكي– التوت– البلوط– النخيل وغيرها:

وبجانب هذه المزروعات تنتج الجزائر العسل بكمية معتبرة خاصة في المناطق الشرقية كعنابة والقالة وبجاية، كما تشتهر الأقاليم الجبلية من بايلك الغرب بذلك، أما الغابات فكانت تغطي مساحات شاسعة من جهات التل والهضاب العليا، ومرتفعات الأطلس الصحراوي، ورغم ضيقها إلا أنها تتميز بتنوع أشجارها.[4]

المبحث الثاني:الصناعة.

[1] احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 117، 118.

[2] جريدة المبشر: العدد 90، 1جوان 1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص3.

[3] عبد الحكيم رواحنة: المرجع السابق، ص37.

[4] المرجع نفسه، ص32.

عرفت الجزائر في العهد العثماني نشاطا مزدهر في مجال التصنيع بخلاف ما كانت تنقله لنا كتابات الأوروبيون عند دخول الاستعمار ارض الجزائر شهدت ضعف حول الصناعات من جهة، وانعدام بعضها من جهة أخرى، وحتى وان وجدت فالفضل يعود في رأيهم إلى الأسرى الأجانب الذين يتوفرون ويتمتعون بالخبرة في الميدان الصناعي ومن بين تلك الصناعات نذكر منها:

– أولا: حقوق التسجيل.

كان التسجيل عبارة عن تقييد لإعمال قضائية من أحكام وأنواع العقود والوثائق المتعلقة بالبيع والكراء والمبادلة والإعارة والهبة وغير ذلك، وحقوق التسجيل كان يقبضها أعوان إدارة التسجيل.[1]

– ثانيا: الأنشطة الصناعية.

أصبح القطر الجزائري دون صناعة تذكر، إلا بعض معامل الزيت، والصابون، وصناعة السجائر والتبغ، وما بقي بأيدي المسلمين من الصناعات المحلية مثل نسج الزرابي"السجاد" وحياكة الأصواف الاستهلاك المحلي.

فالاستعمار الفرنسي هجم الأمة الجزائرية من ناحية الصناعة، وحطمها تحطيما، وأوصد في وجهها أبواب الأمل والرجاء، مع أن خيراتها موفودة، ومن بعض الصناعات التي كانت تميز هذه الفترة هي التي كانت في الدار التي خصصتها الدولة لهم لكسب فوائد شتى"نساء أرامل ويتامى والعاجزين..." والتي كانت تحت أمر امرأة فرنسية لقبت بدار المعلمة، فيها 150 بنت جاءت تعلمن جميع الصناعات كالخياطة وتفصيل الثياب وغزل الحرير والصوف والقطن والنسيج بالإضافة إلى التطريز وغيره.[2]

كانت الجزائر تتميز بنشاط مزدهر في مجال الصناعة وهذا من خلال العديد من الصناعات التي كانت تمتلكها، لكن عند دخول الاستعمار الفرنسي ارض الجزائر أصبحت الجزائر تعاني من مشكلة ضعف في الصناعة وهذا راجع إلى سيطرة فرنسا بمختلف أساليبها ووضع القوانين والتشريعات التي تخص القطاع الصناعي وهذا ما جعل الصناعة تتحطم وتتدهور.

[1] عتيقة دقة، ساسية حمادة: المرجع السابق، ص76.

[2] جريدة المبشر: العدد 64، 31 أفريل 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص1.

بفضل التقدم الذي أحرزته الصناعة إلا أنها لم تتجاوز طابعها التقليدي البسيط [1] مثل الصناعات التي اشتهرت بها تلمسان"أغطية صوفية"، وقسنطينة"دباغة، سروج، حلي"، والجزائر"حلي، أحذية، وشواشي"، ومناطق جرجرة" حدادة، أسلحة، حلي فضية"، والأطلس الصحراوي" برانس، زرابي، حصرا، وغيرها. وكذلك صناعة المعدنية التي اقتصرت على سبك المدافع، وتحضير البارود بالجزائر وقسنطينة، وبناء السفن الخشبية التي تركزت بميناء الجزائر وتخصص فيها الأسرى الأوربيين.[2]

وعموما يمكن حصر الصناعات الجزائرية فيما يلي:

1. صناعة السفن: وقد شجع عليها نشاط البحرية الجزائرية، وتطور عمليات الغزو البحري، إذ كانت اغلب المراسي الجزائرية تتوفر على ترسانات مجهزة لصنع السفن والقوارب، حيث يتم صنع سفن تتجاوز حمولتها 300طن وهي من نوع الفرطاقات المجهزة ب 20الى 30مدفع.

2. صناعة الأسلحة: وتتمثل في صنع البنادق وسبك المدافع وتحضير البارود، وقد كانت تتم في المدن الكبرى، كقلعة بني راشد وقسنطينة والجزائر.

3. الصناعة التحويلية: تتمثل في تحضير مواد البناء وتذويب المعادن كالحديد والفضة والزنك واستخراج الملح، وصناعة العملة، وهي تنتشر بالمدن الكبرى.

4ـ الصناعة الغذائية:تتمثل في مطاحن الدقيق وصناعة الخبز وعصر الزيتون وقد تركزت خاصة في مدينة الجزائر وقسنطينة.[3]

لم تشهد الجزائر هذا العدد من الصناعات فقط؛ بل هناك صناعات أخرى إلى جانبها منها صناعة الصابون خاصة في قلعة بني راشد، وبوسعادة، وبلاد القبائل، والصناعة النسيجية في تلمسان، وعنابة، مدينة الجزائر، وقسنطينة، أما صناعة الجلود فقد كانت منتشرة في مستغانم، تلمسان، قسنطينة، مدينة الجزائر ومازونة.[4]

والجدير بالذكر أن الحرفيين كانوا منظمين في نقابات حسب التخصص وكل حرفة يشرف عليها أمين حيث نجد:

[1] عبد الحكيم رواحنة: المرجع السابق، ص49.

[2] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص25.

[3] عبد الحكيم رواحنة: المرجع السابق، ص49.

[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص25.

- النجارين: ومهمتهم صناعة الصناديق والأبواب والنوافذ وغيرها من المنتجات الخشبية، ويجلبون المواد الأولية من غابات الأوراس وغيرها من الغابات الأخرى.
- الصفارون: وهم الذين يصبغون الأواني النحاسية ويقومون بنقشها وإصلاحها.
- الحواكون: ويتولون صناعة الملابس الصوفية وحياكة الزرابي والخيم والأغطية...الخ.
- الفخارون: يقومون بصناعة الأدوات الفخارية.[1]

اهتمت السلطات الفرنسية بالجانب الاقتصادي حيث قدمت عدة تسهيلات وأدخلت الآلات جديدة وهذا ليس لخدمة المجتمع الجزائري؛ بل لخدمة مصلحتها واقتصادها بالدرجة الأولى حيث كانت تستغل الجزائريين اشد استغلال وتوهمهم انه لمصلحتهم لكنها قامت بسلبهم ونهبهم بشتى الطرق. وقد أرهقت الشعب الجزائري إلا انه في الأخير استفدت من هذه الصناعات.

قد شهدت هذه الصناعات تدهور الصنائع تحت ضغط الضرائب المتنوعة، ومنافسة المصنوعات الأوروبية، وقلة الاستهلاك النحلي.

ثالثا:تشييد الطرق والمواصلات

يعد البناء من أهم العمليات التي شرعت بها الإدارة الفرنسية في الجزائر، حيث اهتمت فرنسا بهذا الجانب من ناحية العمران والطرق والمواصلات فلقد نوهت جريدة المبشر على هذا من خلال أن السلطات الفرنسية عملت على تشييد البناء وهذا ما يرد في صفحات المبشر أن البناء في تزايد نسبي كبير خاصة فيما يخص عمالة الجزائر، حيث شرع جملة من الولاة في عملية بناء عدة دشور من بينهم السيد بوعلام بن الشريفة باشا أو السيد عمر بن فرحات، وأما بخصوص الاعراش المجاورة في مدينة البليدة وأهل خميس على طريق تنس وغيرهم من سكان الجزائر طالبين الإذن من الدولة لتسهيل عليهم ما صعب ولاشك أن رغبة البناء تحل بمن كانت له الفائدة.[2]

وفي حديثنا عن أمور البناء بحيث نجد بناء أربعة فنادق لحفظ السياح منهم "حسيان قميري وفي المجارف وفي واد العبد وفي ذراع الرمل" حيث نجد الفندق الأول يوجد في الطرق السلطانية في معسكر إلى مستغانم والثاني على بعد مسافة إحدى عشر ساعة من البلدة المذكورة على طريق تيارت

[1] عبد الحكيم رواحنة: المرجع السابق، ص50، 51.

[2] جريدة المبشر: العدد 27، 15 أكتوبر 1848، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص2.

والثالث في طريق معسكر إلى برندة والرابع من طريق البلدة المذكورة إلى سعيدة في مجمع الطرق السلطانية المقصورة وذلك لأجل استقرار المسافرين وحفظ الأمن والأمان.[1]

اهتمت فرنسا بشكل كبير في الحصول على بعض المنافع العامة للناس وكان ذلك عن طريق تواتر الخيرات في المدن والقرى، بالنسبة للجزائريين ومن أهمها نذكر تشيد البناء أي إقامة المستشفيات "الاستبالات" التي تعد للمرضى والديار المعدة لليتامى في جميع عمالاتها، والجزائر تعد من بين أهم المدن والقرى من ناحية ضخمتها وعمارتها بالعباد أكثر من غيرها ومنها المستشفيات "الاستبالات" كبيرة لأجل مرضى العسكر ضف إلى ذلك هناك أخرى كبيرة مختصة بخلط الأجناس تعمل في سبيل الله هذه المستشفيات تقوم الدولة بالعمل على مبادرات من أجلها من خلال أنها تعمل على صرف الكثير من الأدوية والأقمشة، إضافة إلى أنها تشمل معدات الآلات الطبية، إلا أن فرنسا تؤكد أن مساعدة الفقراء المسلمين أغلبهم من المرضى إلا أنهم لم يتمكنون من القدرة على شراء الأدوية في حين تؤكد لنا بان أبوابها مفتوحة في أي وقت ليلا ونهارا من اجل خدمة المرضى والدليل على ذلك أنها في مواصلة على تشييد البناء لليتامى ولقد تطرقت المبشر في ذكرها على عمل الكثير من أبناء الجنس الفرنسي في إعداد بناء ديار لالتجاء اليتامى بها وساهموا بتوفير كل ما يحتاجونه منها ديار للبنات والأخرى كانت للذكور.[2]

أصبح تناول موضوع الطرقات من أهم المواضيع التي ساهمت في إعداد المشاريع التي التزمت بها الإدارة الفرنسية في حد ذاتها وذلك قصد الاعتماد على عملية الاستيراد والتصدير متبعة في ذلك على شق عدة طرق أهمها البرية والبحرية ففي سنة 1832م أنشئت في وهران مصلحة الجسور والطرقات وفي سنة 1843م عمل بيجو على تأسيس خطوط تربط بين مدن داخلية وهي تلمسان، مليانة، سطيف، قسنطينة، وقالمة، وسبعة مدن ساحلية تمثلت في وهران، مستغانم، تنس، شرشال، الجزائر، وسكيكدة، عنابة.[3]

[1] جريدة المبشر: العدد28، 30 أكتوبر 1848، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص4.

[2] جريدة المبشر: العدد42، 30 ماي 1849، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص1.

[3] عتيقة دقة،ساسية حمادة: المرجع السابق، ص95.

المبحث الثالث: التجارة

يعتبر أغلب التجار في الجزائر خلال العهد العثماني من الإنكشارية أو البحارة أو الأندلسيين لكن الوضع يختلف فيما بعد إذ أصبح يسيطر على هذا القطاع فئة قليلة من التجار الأجانب وفي مقدمتهم الفرنسيون وكان النشاط التجاري يتوزع عموما على مراكز خارجية ممثلة في الموانئ، كميناء الجزائر وعنابة وغيرها باعتبارها ترتبط مع دول البحر الأبيض المتوسط سواء الإسلامية أو الأوروبية.

الضرائب الفرنسية(المباشرة):

تعد ضرائب الجزائر القديمة التي اعتبرها بعض رجال القانون الفرنسيين" ثمن الهزيمة"، وضرائب الاحتلال، لذلك كانت نسبة مساهمة الجزائريين من مجموع قيمة الجباية عالية، ومع ذلك لم يتمتعوا بثمرات ما يدفعون، حيث كان المستوطنون يستحوذون على نصيب من الميزانية ويلقون بالفتات إلى المسلمين، وأدى ذلك إلى تعاظم فقر أبائنا وشقائهم في ارض إسلافهم.[1]

وهي التي تفرض على الأشخاص الماديين والمعنويين وتقتطع مباشرة كضريبة المهنة، وضريبة الدخل العام، والضريبة على العقارات والضرائب البلدية أهمها: الضرائب على المباني وإقامة الأسواق.[2]

الضرائب الفرنسية(الغير المباشرة):

– مكتب السوق:

كانت الإدارة الاستعمارية تفرض على كل شخص يقدم إلى السوق لبيع محصول من محاصليه أن يدفع إلى البلدة الواقع السوق في وطنها مكسا.[3]

وفيما يخص مكتب السوق فقد أمر بريفي الجزائر بعمارة، في كل يوم خميس بالدويرة، وكان أول الشروع في عمارته 25من جويلية الموافق لسادس من رمضان، وعينوا فيها مختصا للمواشي وكذلك محلا للحبوب والغلال والأرزاق وجعلوا فيه مخزن للحبوب الزائدة عن البيع منذ البدء إلى إتمام السنة لم يدفع أحد المكس ولاحق الرحبة لتحصيل الألفة في تجارة الناس وكان البايلك انعم في اليوم الأول من عمارة السوق على أرباب البضائع الجيدة ليتفاوت بعطائه.[4]

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص161.

[2] عتيقة دقة ساسية حمادة: المرجع السابق، ص75.

[3] عبد الحكيم رواحنة: المرجع السابق، ص42.

[4] جريدة المبشر: العدد 70، 30جويلية 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص3.

– تذكيرات الجزاء(الرسوم):

تعد من الضرائب الفرنسية الغير مباشرة وتسمى حقوق الطبع وفي هذا الشأن فقد وصلت أخبار للبايلك عن كثير من المسلمين الساكنين بعمالات الجزائر ببيع تذكرة الجزاء الذي كان قد وعدهم بها في حق أملاكهم التي استحقها منهم البايلك للمصلحة العامة وتكون على سبيل المثال كالديار والأراضي ونحو ذلك، وقبضهما الثمن البخس بدلا من التذكيرات التي بايدهم وذلك لزعمهم أبالبايلك لم يفي بوعده، حيث يتكلف جماعة بترتيب تذكرات الجزاء وتصفية مقدارها.

حيث كان مبلغ الرسوم المعينة ألف وأربعة وستين "1064" تذكرة ونظرا لهذا اعد البايلك لأرباب الأملاك مبلغ مليونين وأربعين ومئتين وستة وتسعين فرنك، ولازالت كل يوم في زيادة وذلك حسب تصفية الرسوم.[1]

إن فرنسا وضعة ضرائب منها المباشرة والغير المباشرة على الجزائريين وتختلف من واحدة إلى أخرى ونظمت أسواق من اجل بيع المنتجات وتخزينها وسهلة اخذ الضرائب على الشعب.

ثالثا:الحكور

تناولت جريدة المبشر أهم مواضيعها المتمثلة في معالجة الحكور وكان هذا النظام موجود في الجزائر في فترة العهد العثماني فكان الحكر بمثابة ضريبة عينية هذه الضرائب كانت عبارة عن أتاوات التي تجمع من المحصولات الزراعية.[2] إذ شجعت فرنسا على هذا من خلال البناء الذي شرع فيه المسلمون بضواحي مدينة عنابة ونتيجة لتعرضهم لعرقلة وذلك بانشغالهم بزراعة الحصاد وتعب الصيام، فأعادوا من جديد لخدمته بالجد وبذل جهدهم وأما بخصوص المطالب الحكر فلقد دفعت الخزينة بأتمها مبلغ على سائر تلك العمالة قدر ب تسعون ألف وستة مائة وخمسة "90605"فرنك وكذلك ضريبة العشور شرعوا في عملية دفعه من دون تكلفة.[3]

ويوجد نوع أخر من الضرائب المسماة بحق البرنوس وهذه الضريبة عبارة عن لون من الضريبة التي كانت تفرض على الشيخ الذي كان يتولى شؤون مهام قبيلته وقد أيقنت السلطة الفرنسية هذا

[1] جريدة المبشر: العدد62، 30افريل 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص1.

[2] حميدة عميراوي: جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص 28.

[3] جريدة المبشر: العدد72، 30 أوت 1850، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص4.

اللون من الضريبة فيما بعد، بحكم أنها كانت تخدم الإدارة الفرنسية سياسيا وماليا.[1] أما الدولة الفرنسية سيرتها عكس ذلك وإنما تطلب منكم الواجب على حسب اكتساب الناس فقط كما أبطلت بعض المطالب كحق البرنوس الذي كان يتحمل وقوع المظالم بسببه.[2]

رابعا: الأنشطة التجارية

هذا ولقد ساهمت التجارة دورا كبير في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية ومن جملة التجارة التي تطرقت إليها جريدة المبشر تمثلت فيما يلي:

- **تجارة الزيت:**

كانت منطقة بجاية المنطقة الأكثر شهرة في بيع الزيت، وكان الأتراك في تلك الفترة يشترونه بثمن 20 فرنك مقدار ما يشتريه الفرنسيين بثمن 60 فرنك أو أكثر، لان الزيت كان بضاعة يسهل بيعها ومحصولات أشجار الزيتون في العمالات الجنوبية لا تكفي أهلها فيلزم عليها جلبها من البلاد الغربية وذلك قصد زيادة معاملة البيع والشراء، وسط الجزائر وتدلس وبجاية في مدة 3 أشهر فلقد ازدادت عدد البضائع الواردة حوالي 120حملا، وكان هذا نتيجة لتزايد التجارة بين الجزائريين والفرنسيين ويكون طريق بيعها مفتوح، وذلك عن طريق المواظبة الدائمة لغرس أشجار زيت الزيتون لرفع قيمة مقدار الزيت والاستعداد لاستعمال المعاصر من النوع الفرنسي مع ذلك تجنب استعمال السماسير في الزيت لان اجر السمسار على البائع والمشتري ينقص من ثمن بضاعته شيئا كثيرا والبيع يكون عن غير السلطة ليكون الربح وطريقة المعاملة أسهل مما سبق.[3]

- **تجارة الأقمشة (الصوف وغيره):**

إن جميع البضائع التي كانت تنتج داخل الجزائر واللائقة للبيع المتبادل مع التجارة الفرنسية فكان من أهمها وإحسانها استعمالا هي الصوف لخدمة مختلف الأقمشة العظيمة، ولقد عمل أرباب العمل في الصناعة على طلبها من البلاد الأجنبية فكانت فرنسا بحاجة ماسة إلى هذا النوع من الصوف فوجدته في الجزائر التي كانت تتوفر لديها الغنم فسعت فرنسا بطلبها من أسواقهم الواردة من سكان أهل الصحراء بيعا بدلا وبثمن غالي، حيث عمت لهم فوائد جمة من هذه التجارة، فكان هناك صنفين لان صوف فرنسا هو الجيد إذ يساوي 5 فرنك لرطلين، وأما الصوف في إقليم الجزائر لم

[1] عتيقة دقة، ساسية حمادة:المرجع السابق، ص82.

[2] جريدة المبشر: العدد80، 31 ديسمبر1850، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص2.

[3] جريدة المبشر: العدد40، 30أفريل 1849، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص1.

يقبل الصبغ وذلك يرجع لامتزاج أصول الغنم واختلاف ألوانها ولهذا لا يوجد لون واحد، ومن هنا يتضح لنا أن صوف فرنسا كان الأجود والأحسن استخداما من صوف الجزائر.[1] فهناك صنفين من الصوف وهو إما الصوف المعروف بصنف الجعد فأحسنها اللينة والمطاوعة في جذبها وأما الصنف الطويل المستقيم فأحسنه الطويل جدا مع اللمعان.[2]

- **تجارة المعادن:**

أمر وزير الحرب كل من التجار والمهندسين الفرنسيون بعملية البحث عن معادن المتمثلة في النحاس والرصاص الذي يتحمل وجودهم بناحية واد حيدوسة الواقعة بشمال مليانة ولقد سعى رئيس الدولة الفرنسية بإعطاء إذن لبعض التجار فابريكات لتذويب الحديد والنحاس والرصاص، بعمالات الجزائر وكان ذلك بناحية عنابة من اجل إصلاح معدن الحديد والرصاص الشيء الذي جعل أهل البلاد في العمل والجد على مضاعفة جهودهم في رفع قيمة إنتاج المعادن والانشغال بها. أما عن ثروة المعدنية التي شملت الذهب والفضة كانت لأتزيد قيمتها إلا قليل مقارنة بالحديد والنحاس والرصاص في حين تزداد ثمنها بالصناعة فضلا عن الذهب والفضة من ذلك أن نصف كيلوغرام حديد الذي ثمنه خمس صولده أو اقل فكانت تصنع منه الآلات الدقيقة كالإبرة والساعات وبهذه الطريقة يزيد ثمن الحديد على ثمن الذهب وفي غالب الأمور كان يستخدم الحديد عوضا من ألكراسته والحجر في البناء ومنها تزداد خدمة المعادن.[3]

- **تجارة الصيد:**

في هذا الشأن صدر قرار من سعادة رئيس الدولة الفرنسية الذي ترتب عنه تقيد سكان الجزائر بهذه الظاهرة التي كان من شانها ضرورة منع الصيد في غالب الأحيان كما هي العادة بفرنسا وكان ذلك بتاريخ 22 من نوفمبر سنة 1850 أين تم إصدار أمر من حضرة بريفي الجزائر وتم من خلاله الموافقة على ذلك في حين ذكر ما أشار إليه في العديد من فصول المتضمنة بعض الشروط التي استوفت عملية توفير الصيد في داخل أنحاء الجزائر، من بينها عمالات قسنطينة ووهران لكن هذا الأمر تطبق عليه شروط وهي الابتعاد عن الأراضي التي تكون فيها عمران كبير من اجل العمل على

[1] جريدة المبشر:العدد73، 15 سبتمبر 1850، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص1.

[2] جريدة المبشر: العدد189، 15 جويلية 1855، طبع ببلدة الجزائر،المطبعة السلطانية، ص3.

[3] جريدة المبشر: العدد87، 16 أفريل 1851، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص1.

تخطي مشكلة الخسائر ومن هذا المنطلق استعملت عقوبات صارمة لكل من يقوم بمعارضة هذا القرار.[1] ومن خلال هذا الأمر أين تم اتخاذ قرار من طرف الدولة في 20 جانفي 1853 تضمن امتناع الصيد بكل الأراضي التي لأتكون لها حائط يقوم بالمحافظة عليها سواء كانت محروثة أم لا.[2]

بخصوص ميدان التجارة تم صدور عدة قوانين من قبل وزير الحرب نصت هذه القوانين بدخول المنتجات إلى إقليم الجزائر وأمرت بعض الحرفيون في مجال الصناعة الذهاب إلى فرنسا دون اخذ جمارك بديوانها فلازال الديوان الأعظم في تأمل هذا المراد مما يجعل فرنسا تدخل إلى جميع ما تطرقت إليه لكن من دون جمرك بديوانة فرنسا، كالخيل والبقر والغنم وأصناف الجلد المدبوغ ونحوه يضاف إلى ذلك جلد الوحوش والحبوب التي تستخرج منها الزيت والبر والشعير وأما عن أنواع الصناعة السائدة في الجزائر تمثلت في الأسلحة الحسناء الجيدة والمحازم التي يستغلونها في نقش الحرير والحياك والصوف وأنواع الحلي وغيره،[3]حيث سيطبق هذا العمل الوارد بداية من أول مارس سنة 1851 الذي عالج موضوع التبادل التجاري مابين فرنسا والجزائر وذلك بإلغاء جميع القوانين الجمركية لكن بالمقابل الذي يقوم بإنتاجها الجزائر شخصيا.[4]

وأما عن أخبار البيع والشراء التي كانت تشمل القبائل والتجار الفرنسيون كانت تسعى القوافل التجارية كل يوم ترد من شمال جبال جرجرة وجهة اليمين ساروا نحو تدلس،[5] ولقد ساهمت الثروة الحيوانية في وفرة الصوف والجلود التي تعد احد صادرات الجزائر،[6] إضافة إلى ذلك بيع منتوج الزيت والشمع والعسل والصابون وشراء أنواع الحديد المصنوع والقصدير والملح والعطرية والأقمشة وكل ما يأتون به من بلادهم هناك لتجار الفرنسيون مع ضرورة المحافظة على شجرة الزيتون والشروع في غرسها الذي يعتبر أساس العمل في تجارتهم كون إقليم الجزائر اشتهر بزراعة الزيتون.[7]

وفيما يتعلق بخصوص منع بيع الأشياء المسمومة أي التي تكون تجارتها فاسدة فلقد صدر أمر من وزير الحرب بتاريخ 12 جويلية 1851م الذي كان من شأنه منع بيع الأشياء المسمومة لدى

[1] جريدة المبشر: العدد84، 15 مارس 1851، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص2.

[2] جريدة المبشر: العدد 154، 1فيفري 1854، طبع ببلدة الجزائر، المطبعة السلطانية، ص3.

[3] جريدة المبشر، العدد81، 15جانفي 1851، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص1

[4] جريدة المبشر: العدد82، 31 جانفي 1851، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص1.

[5] جريدة المبشر: العدد 69، 15جويلية 1850، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص3.

[6] عبد الحكيم روا حنة: المرجع السابق، ص47.

[7] جريدة المبشر:العدد69، 15جويلية 1850، طبع ببلدة الجزائر، المطبعة السلطانية، ص 3.

أهل منطقة الجزائر سواء كانوا مسلمين أو يهود إلا بأمر من عند البايلك ولقد لجاء إلى ذلك من خلال عدة فصول التي تضمنت هذا القرار حيث رأت من يخالف أوامر الدولة بيعا أو شراء تلزمه عقوبة الخطيئة من 100 فرنك إلى 300 فرنك والسجن لمدة 6 أيام إلى شهر.[1]

أما عن تجارة الجزائر مع فرنسا فقد كانت خلال أوائل عهد الاستعمار تعاني من مشكلة القيود الكثيرة، ومنذ 11 جانفي 1851 أصبح الدخول بضاعة فرنسا للجزائر حرا.[2] وقد استمرت الجزائر بتطور تجارتها حيث ساهمت في تصدير كل من الصوف والقمح والمرجان إلا أنها تعرضت لسيطرة من قبل الشركة الملكية الإقليمية وكان ذلك عن طريق المدن التي كانت تتمتع بتلك الثروة التي كانت تطل على ساحل الشرقي الجزائري، فكانت تستخدم حوالي أربعين إلى خمسين مركبا، وتستخرج خلال سنة مابين مائة ومائة وعشرين صندوقا، وتبعثها إلى مصانع مرسيليا، التي كانت تدفع في كل عام حوالي مائتي ألف فرنك أجورا لعملها لصنع المرجان فكان ضروري لتجارة فرنسا مع الهند والصين.[3] عملت فرنسا على جعل الجزائر سوقا لمنتجاتها المصنعة ومصدرا للتزويد بالمواد الأولية وكذلك الغذائية ولتحقيق ذلك فرضت رسوم جمركية عالية على سلع الأجنبية للدول الأخرى بالمقابل إعفاء الواردات الفرنسية منها ونقل صادرات الجزائر من دون رسوم جمركية.[4]

كانت الجزائر سوقا منتجا من ناحية صادرتها وارداتها وكانت هذه السوق التجارية منذ الفترة الاستعمارية حيث كانت متنوعة ومزدهرة الشيء الذي جعلها تقوم بتسويق منتجاتها إلى الخارج حيث كانت تنتج المنتوجات الزراعية والصناعية التي تعد ثروة كبيرة للجزائر ومن بين المنتوجات التي كانت تصدرها الجزائر سنويا الغنم 650,000 رأس، الصوف 125,000 قنطار، الرصاص 33,000، الزيت 60,000، الحديد 2,300,000، الزنك 64,000 التمر 700,000، الحلفة 200,000...، ومن أهم الواردات نذكر الآلات الحديدية، والسيارات، المنسوجات، الوقود،والسكر، والقهوة والأخشاب، والأواني ، والكماليات، وأيضا "عطور ومواد التجميل وغيرها".[5]

[1] جريدة المبشر، العدد: 96، 1 سبتمبر 1851، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص2.

[2] احمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المطبعة العربية، ص393.

[3] عبد الحكيم روا حنة: المرجع السابق، ص46.

[4] رتيبة لخضاري: السياسة الفرنسية الاقتصادية وأثرها في المجتمع الجزائري 1830- 1914م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في: التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف: أبو بكر الصديق حميدي، جامعة المسيلة، 1435/1434هـ- 2014/2013م، ص50 .

[5] احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، المرجع السابق، ص 129.

وفي الأخير يمكن القول أن ما كتبت عنه جريدة المبشر خاصة فيما يخص الأوضاع الاقتصادية التي عالجتها من خلال عرضها لبعض القضايا المطروحة المتمثلة في الأنشطة الاقتصادية "الزراعة- الصناعة-التجارة" حيث تطرقت لدراسة شاملة فيما يخص الصناعة وأيضا التجارة فلقد درست المبشر هذا الجانب من ناحية السياسة الاقتصادية التي اتبعتها فرنسا في الجزائر حيث اهتمت اهتماما كبير بهذا الشأن خاصة في مجال الزراعة وذلك لاستعمالها مختلف الأساليب التي تخص دمج الجزائر بفرنسا إلا أن جريدة المبشر لم تتطرق إلى هذا الأمر باعتبارها كانت تسعى إلى أن مختلف القوانين والتشريعات التي نصت عليها إنما جاءت من اجل خدمة الشعب الجزائري وتحرص على الحفاظ على الأمن والاستقرار الداخلي للمجتمع الجزائري.

خاتمة

تعتبر الصحافة المكتوبة أداة هامة للإعلام والتوجيه حيث حاولت فرنسا العمل على تسخيرها لخدمة مشروعها الاستعماري في الجزائر، والهدف من استخدام هذه الوسيلة تزويدهم بالأخبار والمعلومات عن الجزائريين فلقد كانت الصحافة الجزائرية عموما والمكتوبة بالعربية خصوصا كانت تعيش في وسط معاد ومنافس، وكانت داعية بهذا الوضع وتسعى للكفاح على جبهتين: أولا نشر الروح الوطنية لصد الاستعمار، ثانيا نشر اللغة العربية لمنحها الصدارة المسلوبة ونفهم من هذا أن إصدار جريدة بالعربية هو في حد ذاته موقف سياسي وحضاري لم تغفل السلطات الاستعمارية عن تأويل إبعاده وقد تجسد ذلك في إنشاء جريدة المبشر التي طرحت العديد من القضايا التي تمثلت في الأوضاع الاقتصادية التي عاشها الجزائريين خلال الاستعمار الفرنسي ونذكر منها:

– تطبيق فرنسا في الجزائر مبدأ مصادرة الأراضي المتمثلة في سياسة الاستيطان الزراعي من اجل استغلال واستنزاف الاقتصاد الجزائري.

– سيطرة فرنسا على أراضي الجزائريين ونهبها عن أصحابها وزرعها بالكروم والعنب والتبغ.

– ضعف الصناعة في الجزائر وهذا راجع إلى سيطرة فرنسا على جميع صناعات الجزائر باستخدام مختلف أساليبها ووضع القوانين والتشريعات التي تخص القطاع الصناعي.

– استغلال النساء والأرامل في غزل الصوف والحرير والنسيج وغيره، والأطفال والرجال في المناجم والسكك الحديدية والمهام الشاقة والصعبة وكل هذا من اجل خدمة الإستعمار الفرنسي.

– استحواذ فرنسا على ميزانية التجارية وهذا من خلال فرض الضرائب الجزائريين التي كانت تجمع من المحصولات الزراعية.

– جعل فرنسا الجزائر سوقا لمنتجاتها المصنعة ولتحقيق ذلك فرضت رسوم جمركية عالية على سلع الأجنبية للدول الأخرى بالمقابل إعفاء الواردات الفرنسية منها ونقل صادرات الجزائر دون رسوم جمركية.

ومن خلال هذا الموضوع نستخلص النتائج التي سنوضحها في النقاط التالية:

- اعتمدت فرنسا بالعمل على دراسة مختلف الوسائل من اجل تحقيق السيطرة الكاملة لكافة البلاد ورغبتها في وضع خطتها الاستعمارية ضد الجزائر، فكانت الصحافة من بين أحد الوسائل المهمة التي اتخذتها فرنسا للسيطرة على الجزائريين.

• إصدار سلطات الاحتلال الفرنسي العديد من الصحف من اجل تشويش عقول الجزائريين فكانت من بين تلك الصحف تأسيس جريدة على التراب الجزائري بحيث يكون لها مفعول ايجابي لصالح الحملة، التي تمثلت في صحيفة المبشر.

• تعد جريدة المبشر بمثابة وسيلة صحفية إعلامية وكان الهدف منها محاولة فرنسا تسخيرها لخدمة مشروعها الاستعماري في ارض الجزائر من اجل نشر المعلومات والتعليمات الموجهة بشكل خاص إلى الأهالي الجزائريين لكي تكون واسطة للتفاهم مع السكان المسلمين حيث تستطيع فرنسا من خلالها التأثير على الرأي العام الجزائري.

• تعتبر جريدة المبشر من أهم الصحف الاستعمارية الصادرة في الجزائر الذي كان يشرف على تحريرها في البداية محررين فرنسيين التي كانت تكتبها أقلام فرنسية فلقد كان أسلوبها ركيكا في البداية لكن عندما فتح الباب لأقلام المثقفين الجزائريين وهم عبارة عن فئة معينة قامت فرنسا باختيارهم وسمحت لهم بالنشر فيها وقد اهتمت هذه الجريدة بالشؤون الاقتصادية والزراعية والصناعية والتجارية.

• اهتمت هذه الجريدة لمعالجتها لبعض القضايا المتمثلة في الأوضاع الاقتصادية حيث ركزت على الجانب الزراعي إذ تعتبر مصادرة الأراضي من أهم الأساليب التي استعملتها فرنسا في الجزائر وكانت تشجع على الزراعة من خلال تقسيم ارض الجزائر التي كانت تمنح الذي يأتي بمنتجات أفضل وأكثر حيث كانت الإدارة الفرنسية تصدر العديد من القوانين الضريبية التي جاءت بها هذه الجريدة والتي تخص هذا الجانب.

• التطورات الزراعية والتجارية خاصة الكروم، وبسب ذلك صارت الجزائر من أكبر مصدري الخمور في العالم في تلك الفترة فقد سيطرت هذه الزراعة سيطرة شبه تامة على الاقتصاد الجزائري إلى جانب ذلك تطورت زراعة الحمضيات والكروم والتبغ.

• تعايشا في الجزائر قطاعان الأول حديث ذو طابع تجاري يضم أجود الأراضي وأخصبها وكان ذلك تحت سيطرة المستوطنين، والثاني تقليدي ذو طابع معاشي يتركز في بعض السهول الضيقة حول الجبال خاص بالأهالي الجزائريين.

• من جانب الزراعات التجارية فلقد عمل الاستعمار الفرنسي بالجزائر على تطوير الصناعة الإستراتيجية في الجزائر لخدمة الصناعة الفرنسية بصفة خاصة والأوروبية بصفة عامة مستغلا في ذلك أهم الثروات المعدنية في الجزائر المتمثلة أساسا في الحديد والفوسفات والزنك والرصاص.

• تضاعف قيمة الصادرات والواردات، فقد كانت فرنسا تصدر إلى الجزائر منتجاتها الصناعية وبذلك جعلت هذه الأخيرة سوقا رائجة لمنتجاتها المتمثلة في الآلات الفلاحية والسيارات والألبسة القطنية والجرارات وغير ذلك وتستورد منها حاجياتها فيما يخص المحاصيل الزراعية كالخمور والحبوب والحلفاء والفلين، وبذلك تم ربط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي.

• إنشاء السلطات الاستعمارية العديد من المشاريع الكبرى منها البنية التحتية حيث عملت على شق الطرق البرية بين المدن وبين مناطق الإنتاج الفلاحي والموانئ إضافة إلى السكك الحديدية بين المناطق الجنوبية والشمالية لهدف استغلال الثروة المعدنية، وكان لهذه البنية التحتية تأثيرا كبيرا على التحولات العميقة في الاقتصاد الجزائري.

• رفع فرنسا الضرائب على الجزائريين خاصة الأهالي من اجل تغطية نفقات فرنسا في الجزائر ولتحقيق هذا الربح تم ظهور التمييز في معاملة السلطات الاستعمارية الفرنسية بالجزائر للمستوطنين وللأهالي الذين تم فرض عليهم مجموعة من الضرائب الخاصة والمعروفة بالضرائب العربية.

• نتيجة لنمو الزراعات التجارية والصناعات الإستراتيجية ازدهرت الحركة التجارية الخارجية للجزائر والتي احتكرت من قبل فرنسا بفعل القوانين التي تمارسها في المجال الجمركي فكانت التجارة الجزائرية تهدف إلى امتصاص كاهل الحواجز الجمركية لتسهيل عملية التجارة وتوسيع اقتصادها والعمل على تحسينيه على حساب الجزائريين.

• إن فرنسا جاءت إلى الجزائر من اجل البقاء والخلود في هذه الأرض والدليل على ذلك تلك الأموال الضخمة التي أنفقتها على عملية الاستيطان المتسارعة وتلك المشاريع التي أقامتها وسخرتها لخدمة المستوطنين ومصالحها الشخصية.

–ونوصي الذين هم في هذا الميدان بالاهتمام أكثر بالتاريخ الجزائري والخوض فيه وخاصة في المجال الصحفي ودراسته من كل الجوانب سواء اقتصاديا أو سياسيا أو اجتماعيا أو إداريا أو غيره.

– وأتمنى أن تتيح لي الفرصة أو لغيري من اجل إكمال هذا الموضوع والتوسع فيه أكثر والتعمق فيه والوصول إلى معارف أخرى ومعلومات أكثر.

الملاحق

الملحق رقم 01: افتتاحية جريدة المبشر[1].

A.or. 147

BIBLIOTHECA REGIA MONACENSIS

المبشر

ورود الاخبار من جميع الاقطار

شوال سنه ١٢٦٣ | ١ | ١٥ شتنبر سنه ١٨٤٧

مقصود المبشر

اعلموا يامسلمين ارشدكم الله ان المعظم سلطان افرانصة نصره الله اتحق له برايه وقوع هذا مختص لعايدتكم وخيركم وتواتر النعمة عليكم والشاهدلكم في ذالك كل ما يدل على نجمتكم ومسراتكم هو بمؤاده ويرضى لكم ما يرضا لنفسه ولاسيما انكم بمسكن قلبه كعزيز الرعية عنده واعلموا ان سلاطين اجناس النصاري مهمي ارادوا يعزّون الرعيه بالامور الواقعه يبعثون لهم رسايل خبريه كما هو معروف عندجميع الدول كسلطان أصطنبول وصاحب مصر وهاكده مراد سلطان افرانصه نصره الله الاعلام لكم بكل امر صادر من البابالك اى من ارباب دولته من تصرفات لجزاير وساير عمالتها لتخففوا بسبب وقوع هذه الامور وباطلاعكم وبعلمكم لما ذكر يظهر لكم من فعل هذه الدولة المنصورة العدل والا نصافي والسيرة على الطريق المستقيمة فلاجل ذالك امر الامير بورود هذا المبشر عليكم مرتبين في كل شهر وبه يعرفون الولات والا عيان السيرة مع الرعية وكذا الرعية تعرف السيرة مع الاعيان والولات وبهذا الاعلام يتضح لكم مراد هذا الدولة منكم واعيانكم يجدون سهولة في التصرفات عليكم وانتم تعرفون حدود احكامهم عنكم بحيث لا تخشون من تعديتهم وجواز الحدود التي بيّنها السلطان الاعظم كما مراده ومع ذالك ان هذه الرسالة التي اسمها المبشر تطلق على اخبار وفوايد شتى واعلموا ان جميع العلوم والصنايع انواع لا يدركها الانسان ويزداد في تعليمها الا بعد معرفته بانواعها ولذالك اردنا ان نخبركم بجميعها لكي تزدادوا معرفة وعملا بها مهما تبدلت ولانكم تختارون ما اردتم منها على حسب بلدتكم ليسهل عنكم تعليمها وتكثر لديكم فوايدها مع قلة خدمتها وتعبها وكل ما يدل على ذالك بارضكم من تجارة وفلاحة نعرفكم به ونخبركم ايضا عن جميع ارزاق ثمار اتجاركم وجميع نبات زرع ارضكم ومعادنها وكذالك غلة اموالكم اي من مواشيكم الرفيعة والغليظة وجميع ما تستخرجونه من الكسوة بصناعة ايديكم يجوز بيعه باسوافنا كذالك نخبركم بما ينتج من ارزاق ارضنا يجوز بيعه بجنس الثمن في اسوافكم لتحصل الا لفة وتجري

المبشر

بدل البيع والشراء بيننا وبينكم ۞ وايضا الاخبار التي نعلمكم بها ليست على اقليم الجزاير فقط بل على جميع الاقاليم وسعادة سلطان افرانصة له معرفة ومحبة بالغة مع سلاطين الاسلام وهم صاحب اصطنبول وصاحب العجم وصاحب الهند وصاحب مصر وصاحب الغرب وصاحب تونس وثبوت الهدنة بينه وبين هؤلاء الدول العظام معرفتهم باحسانه وعظم سطوته وفوته مدة مديدة وسنخبركم بجميع ما يقع في هذه الدول المذكورة ولا سيما بلفكم من الحاج الذين يسافرون بتذكرة من عندنا لجميع الفرانصة وهم وكالة سعادة سلطان افرانصة الذين بمصر وبر الحجاز وجميع برالشام وان تلك التذكرة المذكورة هي حمايتهم وبها يعتبرون وفي ذالك فايدة عظيمة وهذا يشهد لكم من عظم هذه الدولة الفرانصوية التي انتم تحت حمايتها معظمة عند جميع الدول وعلو رايتها مساوي مع اخر الدول ۞ وايضا لنا معرفة وتحقق بالمؤلفين والعلماء من سالف الزمان اكثرهم من عند كم وعلماؤكم الاوايل هم الذين القوا علم التاريخ وعلم السير والادب وعلم الشعر وعلم الفلك والفقه وعلم الديانة وساير العلوم والان في هذه الاخبار التي انشاناها نذكركم ببعض مسايل كتبكم المذكورة التي هي الان بعضها عندكم مفقودة ۞ وايضا اخر فوايد هذا المبشر الذي انعمنا عليكم بانشايه هو لما تعلموا بمقصودنا وجميع ما يجب عليكم من اجراء الحكم والتصرفات وتطلعون على هذا الاخبار ينهى عنكم بسبب ذالك كلام الوشاة اهل الشيطنة دمرهم الله الذين يسعون لكم في الهلاك وجر البلاء الهكم منا سابقا لتخليطهم وكذبهم ونبين لكم طريق الشرع بالعدل التي نسيروا نحن بها كما نعلمكم بالعوايد التي تحصل لكم بها الالفة معنا فهذا غرضنا ومقصودنا والله هو المعين في امورنا ۞

اخبار الحالات ۞ عمالة الجزاير

وردت علينا اخبار من جميع جهاتها كالمدية وملينة والاصنام على ان الفلاحة في هذه السنة في غاية النعمة والارض مخصبة والناس الكل ربحت وسعدت والحمد لله وكما بلغنا من قبيلة ثنية الحد وان الجراد اكل قليل الزرع ببعض مواضعها وافسدها لاكن لاضرورة في ذالك حيث كانت الصابة عند العامة في هذه السنة يخلفون ما ضاع في العام الماضي وخصوصًا عظم الصابة بوادي شلف وكل نحية من هذه النواحي جادة في دفع العشور باتمه للبابالك بلا كلفة ولاضرورة عليهم وايضا نعلمكم ان الاعيان الذين كانوا ذهبوا الى افرانصة رجعوا لجزاير يوم العاشر من رمضان بخير وعافية وهم السيد ابراهيم بن الباي عثمان خليفة ام عسكر والسيد حمادي الصغال فايد تلمسان والسيد محمد بن الحضري ماغة الدواير والسيد اعمر بن فرحات

[1] جريدة المبشر: العدد1، 15 سبتمبر 1847، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص1.

الملحق رقم 2: القوانين والتشريعات المتضمنة العمل على مصادرة الأملاك والأراضي.[1]

المبشر

ورود الاخبار من جميع الاقطار

في ٣ محرم سنة ١٢٦٩ — ١٢٥ / ١٢٣ — في ١٥ اكتوبر سنة ١٨٥٢

اعلام

فد كان صدر امر سلطاني من حضرة الدولة العرانساوية بتاريخ ٣١ اوكتوبر سنة ١٨٤٥ يتضمن شروط ثفاي الاملاك ولما كان في السنة الماضية وقت دخول الجيش العرانساوي الى بلاد القبايل كان بشار النزليوي دخل حزب العدو وترك بلاده مخالفا للشرط العشر من الامر المذكور فاحتوى الدومينو على املاكه بمقتضى الشرط الحادي عشر وضبطها الى ان يظهر له الاستحسان من ديوان مشورة المايلك في هذا الشان والان في رابع شهر اوكتوبر هذه السنة سنة ١٨٥٢ حصل الاستحسان المطلوب يتضمن الفصول الاتية ذكرها

الفصل الاول ۞ ان جميع الاملاك التي تذكر بعد هي للدومينو منذ التاريخ مطلقا ۞

الفصل الثاني ۞ ان كل ما لبشار المذكور من الديون وكراء املاك وغير ذلك يدخل جميعه الى خزانة الدومينو ۞

الفصل الثالث ۞ ان سعادة جنرال العمالة هو المتكلف في اداء الحكم بهذا الشان ۞

هذا دفتر الاملاك المشار اليها التي دخلت بيد الدومينو مطلقا

١ اولا الارض المسمية داستبر البط الشريك فيها محمد بشار المذكور والحاج حامد والحاج بلقاسم ومحمد بلقاسم بن سعدي

٢ ثانيا الارض المسمية زقازة الشريك فيها جدير بن الونيس

٣ ثالثا الارض المسمية حد الجبادة الشريك فيها الحاج حامد

٤ رابعا الارض المسمية جناح الغرزج

٥ خامسا الارض المسمية الما مغرانة الشريك فيها الحاج حامد والحاج بلقاسم

٦ سادسا الارض المسمية المشده الشريك فيها الحاج حامد

٧ سابعا الارض المسمية حد الحاج بلقاسم

٨ ثامنا الارض المسمية ذراع الميزان

٩ تاسعا الارض المسمية غرس بن حدوش المشده الشريك فيها الحاج حامد

١٠ عاشرا الارض المسمية ديار اولاد عامر الشريك فيها الحاج حامد والحاج بلقاسم

١١ الحادي عشر الارض المسمية خربة سعدود الشريك فيها الحاج حامد

١٢ الثاني عشر الارض المسمية هولزازين الشريك فيها الحاج حامد والحاج بلقاسم وجميش

١٣ الثالث عشر الارض المسمية سلان سلا الشريك فيها الحاج حامد

١٤ الرابع عشر الارض المسمية عمين الشمان الشريك فيها الحاج حامد والحاج بلقاسم

١٥ الخامس عشر الارض المشمية غرس بن حدوش اوبريد الشريك فيها الحاج حامد وبن حدوش

١٦ السادس عشر الارض المسمية اورين

١٧ السابع عشر الارض المسمية عمين بوجمعة

١٨ الثامن عشر الارض المسمية الهدان الغربي

١٩ التاسع عشر الارض المسمية تاخته وورابت الشريك فيها الحاج حامد والحاج بلقاسم

٢٠ العشرين الارض المسمية الغربيمة الشريك فيها الحاج حامد

٢١ الحادي والعشرين الارض المسمية الخصمرة الشريك فيها الحاج حامد

٢٢ الثاني والعشرين الارض المسمية بوسكرة

٢٣ الثالث والعشرين الارض المسمية بوكبيط

٢٤ الرابع والعشرين الارض المسمية بدان الاكحل

٢٥ الخامس والعشرين الارض المسمية حدوخردة

٢٦ السادس والعشرين الارض المسمية خربة محمد بن سعدي الشريك فيها تامش

٢٧ السابع والعشرين الارض المسمية الجبين الشريك فيها الحاج حامد والحاج بلقاسم وسليمان محمد بن عمار

٢٨ الثامن والعشرين الارض المسمية الوسطانية

٢٩ التاسع والعشرين الارض المسمية ابريد الشريك فيها الحاج حامد

عمالة الجزاير

لما كان المايلك انشا مدرسة ببلاد الجزاير لتعليم صبيان المسلمين اللغة العرانساوية وفتح امتحان بمحضر الجامع الاعظم في ثامن عشر ذي الحجة حضر به سعادة والي الجزاير والمربي والسيد الكلونيل دوريبوا مدبر الامور العربية والعلماء وساير اعيان البلاد من نصارى ومسلمين وقد اظهر بعض التلاميذ غاية الاجتهاد بعرض ما تعلموه باللسان العرانساوي بحسن اللفظ وعدم الغلط ثم قسم الجزاء على الخمسين منهم مصطفى بن خليفة بن عثمان باي وعبد الله بن محمد بن بولوكباشي ومحمد بن علي ولد مفاطجي واخوه حامد وعمر بن خليل بن خوجة الخيل وعمر بن محمد الغايد وعمر بن خوجة بمبري ومحمد بن محمود بن باش جراح وبعد تمام الجزاء خاطبهم السيد الكلونيل دوريبوا المذكور على لسان سعادة والي الجزاير بقوله لهم معشر المسلمين مراد المايلك في هذا العمل خير اولادكم والمرجو من الاباء ان يبعثوا اولادهم الى هذه المدرسة لينالوا الخير الجميل كغيرهم الذين رفعوا على ابنايهم في التعلم ثم قال لهم ان سعادة الوالي المذكور انعم على كل التلاميذ بجزاء من خاصة ماله ولاشك يحصل للتلاميذ من هذا التاويل فوايد جزيلة وبذالك يتقوى الالفة والمودة بين الجنسين ويتزايد علم الصبيان عما فيها حيث تحقق الناس منافع هذا الشان ولاشك ان من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره ۞ ان الخمر

[1] جريدة المبشر: العدد123، 15أكتوبر 1852م، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص1.

الملحق رقم 3: زراعة الزيتون. [1]

المبشر
ورود الاخبار من جميع الاقطار

شعبان ١٢٦٧ سنة — ٩٠ — في جوان سنة ١٨٥١

ان هذا الشهر هو سادس السنة المسيحية وابتداؤه هذه السنة موافق لثاني شعبان وانتهاؤه مطابق لثاني رمضان وقد تطلع الشمس في اول يوم منه على ٤ سوايع و٢٤ دفيقة وتغرب على ٧ سوايع و١٦ دفايق وفي الخامس عشر منه تطلع الشمس على ٤ سوايع و٤ دفيقة وتغرب على ٧ سوايع و١٤ دفيقة واما يوم ٢١ من هذا الشهر هو اطول ايام السنة كلها ۞

الحمد لله وحده ۞ لما كانت الفلاحة والغراسة راس الامل وغاية العمل ليخبر لكم منهما الربح الفضيل والكسب الجزيل ظهر لنا ان نفيدكم هنا ببعض فصول من كتاب ابن العوام الاشبيلي المشهور بعلمه في هذا الفن ويختصر ذالك اختنابا للتطويل وفي ورقات المبشر مستقبلا نعرض عليكم نبذات اخرى منه وعند انتهاء كل فصل من الكتاب المشار بذكره في هذا الشان ما هو مستحسن عمله الآن بقدرة الله تعالى وحسن توفيقه ۞

فصل في غراسة الزيتون ۞ اما الزيتون هو نوعان بري يثبت في الجبال بطبعه ولا يغرس في سطوح الانهار ولا حيث تصل عروقه الى الماء الكثير الجاري والفرع الاخر الاهلي وهو اكثر حبا من البري واوفر ثمرا فاما الجاري منهما فيغرس في الارض التي تصلح لغرس الزيتون في الارض الرفيعة واذا غرس فيها يخصب اكثر مما خصبه في غيرها وقال ايضا ان الارض البيضاء تصلح لغرس الزيتون لاسيما ان كانت ليمة رطبة فان الزيتون الذي يكون في مثل هذه الارض يحمل ثمرة كثيرة ليمة كثيرة الزيت والارض السوداء تصلح له لاسيما التي فيها حجارة صغار وفيها كثير من الحصور ومدرها الى الحمرة والارض الرملية اذا تكون ملحة تصلح لغرس الزيتون واما الارض الخفيفة تربى بها شجر الرمان وتصير بها عظيمة واما ثمرة الزيتون فانها تكون فيها قليلة الزيت كثيرة الماء يعطى دهنها ويكون رديها اكثر من زيتها وكذالك الارض الحمرة غير موافقة لشجر الزيتون لبردها ولانها في الصيف حارة اجمى من غيرها وربما تشققت شقوقا عظاما ونفخت فتمردن في الشتاء قال عمره يغرس الزيتون في الارض البيضاء الحمراء الجافية غير الندية

المبشر
ورود الاخبار من جميع الاقطار

ربيع الاول ١٢٦٧ سنة — ٨١ — في يناير ١٨٥١ سنة

ان في اليوم الخامس من هذا الشهر يناير الموافق الثاني عشر من ربيع الاول تطلع الشمس على ٧ سوايع و٧ دفايق وتغرب على ٤ سوايع و٣٠ دفيقة وفي اليوم الاخر منه المطابق للثامن والعشرين من ربيع الاول تطلع الشمس على ٦ سوايع و٢٠ دفيقة وتغرب على ٥ سوايع و٥ دفايق وفي مدة النصف الاول تزداد ٢٠ دفيقة ومولود النبي يكون يوم الثاني عشر من ربيع الاول ثم يكسي شطر القمر في يوم ١٧ يناير الموافق للرابع عشر من ربيع الاول ۞

الحمد لله وحده ۞ ان الامر الذي كان صدر من سعادة رئيس جمهور الدولة الفرانساوية في شان ترتيب امناء الجماعات كما اشرنا سابقا وكان ذالك نشئ بالجزاير والان رتموه ايضا بالبليدة بامر من ذكر وذالك جعلوا الاجنبية يعني البرانيين على ثلاثة اقسام بالبليدة اولها القبايل خاصة وثانيها تشتمل على بني مزاب والبساكرة ومريجة وبني الاغواط وثالثها العبيد وبني عداس وسيكون مقدم او كبير على كل قسمة مكلفا بمبالات امورها وشؤنها وكل الثلاثة تحت نظر امينا مختصا كما يكون شاوش واقفا على خدمتهم واما الاجرة السنوية للامين ١٢٠٠ فرنك والشاوش المذكور ٦٠٠ فرنك ثم ان هذا الامر قد اشتهر العمل به وصدر بالجزاير يوم ٥ من هذا الشهر يناير سنة التاريخ ۞ اخبار فرانسة ۞ ان سعادة وزير الحرب اشار بوضع امر لدى ديوان جمهور الدولة الفرانساوية الكبير لمقى على تدبر المشورة وترتيب القانون في شان دخول منتوجات اقليم الجزاير ومصنوعاتها وبعض صنائعها الى فرانسة دون قمرق بديوانتها ولازال الديوان الاعظم في تامل هذا المراد واذا حصل الاتفاق في مشورة ذالك فيدخل بفرانسة جميع ما نذكره دون قمرق بديوانة فرانسة كالخيل والبقر والغنم واصنافي الجلد المدبوغ ونحوه وكذالك جلد الوحوش والحبوب الناتجة منها الزيت والبر والشعير وجميع الحبوب وكذالك انوعة الصنايع الجزائرية كالاسلحة الحسناء المجيدة والحازم وتناشي الحرير والحباك والصوف وانواع الحلى هذا والذي ذكرناه مجملا وحين يثبت هذا القانون نخبركم بمحتمه ونبين لكم كل ما يحتمل دخوله

الملحق رقم 4:الصناعة والتجارة في الجزائر. [2]

[1] جريدة المبشر: العدد 90، 01 جوان 1851م ، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة ، ص 1.

[2] جريدة المبشر، العدد81، 15جانفي 1851م، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص1

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1. جريدة المبشر: العدد 22، 30 جويلية 1848، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
2. جريدة المبشر: العدد 27، 15 أكتوبر 1848، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
3. جريدة المبشر: العدد 28، 30 أكتوبر 1848، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
4. جريدة المبشر: العدد 29، 15 نوفمبر 1848،طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
5. جريدة المبشر: العدد 40، 30 أفريل 1849، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
6. جريدة المبشر: العدد 41، 15 ماي 1849، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
7. جريدة المبشر: العدد 42، 30 ماي 1849، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
8. جريدة المبشر: العدد 62، 30 أفريل 1850، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
9. جريدة المبشر: العدد 64، 31 أفريل 1850، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
10. جريدة المبشر: العدد 66، 3 ماي 1850، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
11. جريدة المبشر: العدد 68، 3 جوان 1850، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
12. جريدة المبشر: العدد 69، 15 جويلية 1850، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
13. جريدة المبشر: العدد 70، 3 جويلية 1850، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
14. جريدة المبشر: العدد 70، 30 جويلية 1850، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
15. جريدة المبشر، العدد 72، 30 أوت 1850، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
16. جريدة المبشر: العدد 73، 15 سبتمبر 1850، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
17. جريدة المبشر: العدد 80، 31 ديسمبر 1850، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
18. جريدة المبشر: العدد 81، 15 جانفي 1851، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
19. جريدة المبشر: العدد 82، 31 جانفي 1851، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
20. جريدة المبشر: العدد 83، 15 فيفري 1851، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
21. جريدة المبشر:العدد 84، 15 مارس 1851، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
22. جريدة المبشر: العدد 87، 16 أفريل 1851، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
23. جريدة المبشر: العدد 89، 16 ماي 1851، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
24. جريدة المبشر: العدد 94، 01 أوت 1851، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.

25. جريدة المبشر: العدد 96، 1 سبتمبر 1851، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
26. جريدة المبشر: العدد 106، 31 جانفي 1852، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
27. جريدة المبشر: العدد 116، 1 جويلية 1852، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
28. جريدة المبشر: العدد 123، 15 أكتوبر 1852، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
29. جريدة المبشر: العدد 130، 20 جانفي 1853، طبع ببلدة الجزائر، دار مطبعة الدولة.
30. جريدة المبشر: العدد 134، 30 مارس 1853، طبع ببلدة الجزائر، مطبعة السلطنة.
31. جريدة المبشر:العدد 135، 15 أفريل 1853، طبع ببلدة الجزائر، مطبعة السلطنة.
32. جريدة المبشر: العدد 154، 1 فيفري 1854، طبع ببلدة الجزائر، المطبعة السلطانية.
33. جريدة المبشر: العدد 189، 15 جويلية 1855، طبع ببلدة الجزائر، المطبعة.

ثانيا: المراجع:

1. **الكتب العربية:**

1. احدادن زهير: الصحافة المكتوبة في الجزائر، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.
2. احدادن زهير: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
3. بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830- 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
4. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، د. ط، ج1، دار المعرفة.
5. بوشموخة عمر: الصحافة والقانون، ط1، دار الوسام العربي، عنابة، الجزائر، 2009م.
6. (بن) دهة عدة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830- 1962م، ط1، ج1، 1434هـ/ 2013م.
7. كنعان علي: الصحافة مفهومها وأنواعها، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 1434هـ- 2013م.
8. مرؤه أديب: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960م.9. مُحَمَّد الحفناوي أبي القاسم: تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة يبير فونتانة الشرقية في الجزائر، 1906.

10. نايت بلقاسم مولود: شخصية الجزائرية الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007.

11. ناصر مُحَمَّد بن صالح: الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954م، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007.

12. سيف الإسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

13.سيف الإسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر(بدار الصحافة الجزائرية)، ط1، دار الشعب، القاهرة، 1981م.

14. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م، ط1، ج1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.

15. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954م، ج5، ط1، دار المغرب الإسلامي، 1998م.

16. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط3، ج4، دار الغرب الإسلامي، 1996م.

17. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي(1830- 1954م)، طبعة خاصة، ج4، دار البصائر، 2007.

18. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي(1830- 1954م)، ط3، ج7، دار الغرب الإسلامي، 1998م.

19. عميراوي حميدة: من الملتقيات التاريخية الجزائرية، دار البعث، قسنطينة، 2000.

20. عميراوي حميدة: جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1984م.

21.(أبو) عرجة تيسير: دراسات في الصحافة والإعلام، ط1، دار مجد لأوي، عمان، الأردن، 2000.

22.(عبد ال)رحمان عواطف: الصحافة العربية الجزائرية-دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(1954-1962م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

23. شرف عبد العزيز: الجغرافية الصحافية وتاريخ الصحافة العربية، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 2004.

24.شالر وليام: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816، تعريب: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

25. (ال)تونسي خير الدين: تقديم مُحَمَّد الحداد، أغرام الممالك في معرفة أحوال الممالك، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، لبنان، 2012م.

26. توفيق المدني احمد: كتاب الجزائر، المطبعة العربية.

27. توفيق المدني احمد: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م.

28.بن خوجة مُحَمَّد بن مصطفى: أعمال مُحَمَّد بن مصطفى بن الخوجة، منشورات خمسينية، جامعة الجزائر، 2012م.

ثالثا:الجرائد والمقالات العلمية:

1. بالي وردة:" تطور الصحافة الجزائرية قبل وبعد الاستقلال"، مجلة المفكر، المجلد01، العدد02، 2017، جامعة الجزائر 02، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

2.كرليل عبد القادر: "نشأة الصحافة في الجزائر"، مجلة المصادر، العدد01، المجلد 07، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954م، الجزائر، 2005م.

3.مصطفى عبيد: دراسة في رسالة الإمبراطور نابليون ثالث الماريشال بيبليسي بتاريخ فيفري1836م، مجلة المصادر، المجلد14، العدد25، جوان 2012م، المركز الوطني

4. مفدي زكرياء: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق احمد حمدي، ط1، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء الجزائر، 2003م.

5. عوادي مسعود: توظيف الاستعمار الفرنسي للرحلة الجزائرية(القرن19م) وتوجيهها وفقا لمنطقه الثقافي والفكري، مجلة المصادر، المجلد 14، العدد25، 2012، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام1914م، الجزائر.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1.دقة عتيقة، حمادة ساسية: الصحافة الاستعمارية في الجزائر-جريدة المبشر أنموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف: عثمان زقب، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-، 1438-1439هـ/2017-2018م.

2.(بن) يوسف مُحَمَّد الأمين: ملكية الدومين وتطور الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830-1870، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، ضمن مشروع" الملكية العقارية في الجزائر1830- 1962"، إشراف: موفقس مُحَمَّد، جامعة وهران، 1434- 1435هـ/ 2013- 2014م.

3. لخضاري رتيبة: السياسة الفرنسية الاقتصادية وأثرها في المجتمع الجزائري 1830-1914، مذكرة لنيل شهادة الماستر في: التاريخ الجزائر والمعاصر، إشراف: أبوبكر حميدي، جامعة المسيلة، 1435/1434هـ/-2013/2014م.

4. مليحي شهيرة، صاب فتيحة: الصحافة الوطنية ودورها في تفعيل الوعي الوطني في النصف الأول من القرن العشرين، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ الحديث ومعاصر، إشراف: محفوظ سعيداني، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015-2016م.

5. مهدي فرحات: دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام في الجزائر-جريدة" الشروق اليومي" نموذجا-، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، التخصص: علوم الإعلام والاتصال ،إشراف: عبد الإله عبد القادر، جامعة وهران، 2009 -2010م.

6.(ال)عيفة وفاء: السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر من الاحتلال إلى غاية 1900،مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ المعاصر، إشراف: سالم كربوعة، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة، 2013/2012م.

7.عبد القادر سلاماني: الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة 1830-1847م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2008/ 2009.

8.رواحنة عبد الحكيم: السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر(1870- 1930م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: لمياء بوقريورة، جامعة الحاج لخضر-باتنة-، 2014/2013.

9. تيطوم ابتسام: صورة البلاد العربية من خلال نماذج من الرحلات الجزائرية خلال العهد العثماني (1519- 1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث، إشراف: أبوبكر الصديق حميدي، جامعة مُحَّد بوضياف، -المسيلة-، 1439-1440هـ/2018-2019م.

خامسا: المعاجم:

1.نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، 1400هـ- 1980م.

سابعا:المواقع الالكترونية:

1. عمار بن مُحَّد بوزير: " الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الإستدمار الفرنسي"، لمحة مختصرة، 2021/11/16م، 11:00.

الفهـــارس

فهرس الأعــلام

أدريان بيربروجو: 11، 12.
ادوارد جسلين: 17.
أندروسلنغو: 18.
الأمير عبد القادر: 22، 24، 25.
احمد بوطالب: 25
احمد البدوي: 34.
أبي رأس الناصر المعسكري: 26.
أغا العرب: 41
ابن خلدون: 26.
بوعلام بن الشريفة باشا: 47.
بن بحري: 38.
بوبغلة: 24.
بيجو: 21، 37
بورمون:8.
البارون بيشون: 11.
البايليك: 39، 41، 49، 50، 53.
جنتي دي بوسيه:11، 23.
جوني فرعون: 12.
ديماس: 21.
الدوق دومال: 21.
ديسلان: 26.
الداي حسين: 33.
وليام شاكر: 30.
زهير احدادن:7.

حسن بن بريهمات: 33، 35.
يوسف بن عبد الله خوجة: 38.
الكبابطي: 12.
لويس برينيه: 12 .
لويس فليب: 20.
لويس الربع عشر:29.
ميرل.: 8، 10.
مُحَمَّد ناصر:17.
محمود كحول: 18، 20، 27.
مُحَمَّد عز الدين القلال: 18.
مامي إسماعيل: 27.
المولود الزريبي الأزهري: 27.
الملك الفرنسي: 21.
مُحَمَّد علي: 27.
محمود الثاني: 27.
مُحَمَّد السعيد ابن علي الشريف: .29، 30، 31، 32.
مُحَمَّد بن مصطفى: 32.
مُحَمَّد عبده: 32.
مُحَمَّد الرشيد رضا: 23.
مُحَمَّد الخضر حسين: 32.
مصطفى الحرار: 33.
مُحَمَّد الدلسي:33.
مصطفى بن عبد الله خوجة: 38.
نابليون الثالث: .25، 28، 29.
سليمان ابن الصيام:28، 29، 30.

عبد السلام بن مشيش: 30.
عمر راسم:18،27.
عمر بن قدور: 16، 18.
عمر بن فرحات: 47.
فاليه.:15.
فيكتور باروكان:17.
فيكتور ماروكان:17.
صادق دندن: 18.
القييرنور: 39.
ريبو: 16.
رولاند دي بوسيه: 23.
رفاعة الطهطاوي: 25.
عبد الرحمان الثعالبي: 32.
شابو. لاتور:16.
الشريف موسى:30.
بن شوبال:38.
خير الدين باش التونسي: 25.
غيزو:21.

فهرس الأماكن

أمريكا 30.
أرزيو41.
إفريقيا: 10، 24.
الأطلس الصحراوي:46
بجاية:30، 44، 51.
البليدة: 33، 47.
بني راشد:46.
بوسعادة.:46.
الجزائـر: 7، 8، 10، 11، 12، 14، 15، 16، 18، 19،20،22،23، 26، 27، 28، 29، 30، 32، 37، 39، 41، 42، 43، 46 48، 50، 51، 52، 53، 54.
الهند:24، 54.
وهران: 12، 14، 22، 41، 48، 52.
الوطن العربي: 17.
طولون:8.
كوريا:24.
مرسليا: 8، 54.
مصر: 24، 27.
مليانة: 28، 48، 52.
متيجة:38.
مستغانم: 41، 46، 48.
معسكر :41، 47، 48.
سيدي فرج:7، 11.
سكيكدة: 18، 31، 48.

سطيف: 48.
سعيدة:48.
عنابة: 14، 44، 46، 48، 50.
فرنسـا: 7، 8، 9، 11، 12، 14، 17، 19، 21، 24، 26، 27، 28، 29، 30، 32، 37، 39، 41، 42، 46، 48، 51، 53، 54.
فارس: 24.
الصين: 24، 54.
قسنطينة:12، 18، 22، 30، 31، 38، 46، 48، 52.
القالة: 44.
قالمة: 48.
روسيا القيصيرية: 24.
شمال إفريقيا:9، 13، 20.
شرشال: 48.
تيارت: 47.
تركيا: 27.
تدلس: 51، 53.
تلمسان : 41، 46، 48.

فهرس المحتويات

العنوان **الصفحة**

شكر وعرفان

اهداء

قائمة المختصرات

مقدمة **2**

الفصل الاول: جريدة المبشر واقلامها الصحفية **7**

المبحث الأول: ظهور الصحافة في الجزائر. **7**

أولا: الفرنسية. 7

ثانيا: العربية. 13

المبحث الثاني: التعريف بجريدة المبشر. **19**

أولا: نشأة جريدة المبشر. 20

ثانيا:أهدافها: 24

ثالثا:أقلامها (أعمدة الصحافة الجزائرية) 28

الفصل الثاني: الأوضاع الاقتصادية التي عالجتها جريدة المبشر **37**

المبحث الأول:الزراعة **37**

أولا:مصادرة الأراضي 37

ثانيا:الغرامات 38

ثالثا: العشور. 40

رابعا:الأنشطة الزراعية. 41

المبحث الثاني:الصناعة. 45

أولا: حقوق التسجيل. 45

ثانيا: الأنشطة الصناعية. 45

ثالثا:تشييد الطرق والمواصلات 47

المبحث الثالث: التجارة 49

أولا: الضرائب الفرنسية (المباشرة)..... 49

ثانيا: الضرائب الفرنسية(الغير المباشرة)..... 49

مكتب السوق..... 49

تذكيرات الجزاء (الرسوم) 50

ثالثا:الحكور 50

رابعا: الأنشطة التجارية 51

خاتمة 57

الملاحق..... 61

قائمة المصادر والمراجع 65

فهرس الأعــلام..... 72

فهرس الأماكن 75

فهرس المحتويات 77

ملخص..... 80

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية. أدرار
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): طويل سعيدة

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم : طالب .

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 199600 12000 930009

والصادرة بتاريخ : 09-04-2016 عن: بلدية أولاد سعيد

المسجل(ة)بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم: العلوم الإنسانية

المستوى: السنة ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر، عنوانها: بعض القضايا الاقتصادية في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي من خلال جريدة المبشر (1848-1855م).

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022-6-20

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية .أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حرتيخي رقيدة

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119970016003060001

والصادرة بتاريخ: 2017-02-13 عن: بلدية أولف

المسجل(ة)بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم: العلوم الانسانية

المستوى: السنة ثانية ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر، عنوانها: سياسة الاقطاعيات الفلاحية في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي من خلال جريدة الموبشير (1847-1852م)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022-6-20

إمضاء المعني

ملخص:

يعد ظهور الصحافة في الجزائر من عوامل إنجاح الحملة الفرنسية على الجزائر حيث حاولت فرنسا في العمل على تسخيرها لخدمة مشروعها الاستعماري في أرض الجزائر، لذلك لجأت سلطات الاحتلال الفرنسي لضرورة إصدار جريدة باللغة العربية لجعلها وسيلة التفاهم مع السكان المسلمين وقد تجسد ذلك في إنشاء جريدة المبشر التي عالجت مجموعة من القضايا التي تمثلت في الأوضاع الاقتصادية التي عاشها الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية؛ حيث حملت هذه السياسية الاقتصادية مجموعة من القوانين والمراسيم الداعية لخدمة الشعب، لكنها كانت تخدم فرنسا بالدرجة الأولى.

Abstract

The emergence of the press in Algeria is one of the most important priorities of the French campaign against Algeria, as France tried to work on harnessing it to serve its colonial project in the land of Algeria. Therefore, the French occupation authorities resorted to the necessity of issuing a newspaper in the Arabic language to make it a means of understanding with the Muslim population. It dealt with a number of issues that were represented in the economic conditions experienced by the Algerians during the colonial period. This economic policy carried a set of laws and decrees calling for the service of the people, but it served France in the first place.

الكلمات المفتاحية:

الجزائر، فرنسا، الاستعمار، الصحافة، جريدة المبشر، الأخبار، الصحيفة، الزراعة، الصناعة، الضرائب، التجارة.

key words:

Algeria, France, colonialism, the press, the missionary newspaper, news, newspaper, agriculture, industry, taxes, commerce.